الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي : ..../2018

رقم التسجيل: 1335075088

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (150هـ-224هـ) حياته وأعماله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في :

شعبة : التاريخ

تخصص : تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة:
بثينة حديدي

إشراف الأستاذ:
د. عبد الغني حروز

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهداء

إلى التي أفاضت علي بدعواتها وبركاتها ، إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى من يهتز لتضرعها عرش الرحمان إلى التي لم أستطع أن أوفي حقها مهما قدمت لها حفظها الله أمي الغالية

إلى من أفنى صحته وجهده في سبيل نجاحي والدي العزيز إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

شكر وعرفان

أول ما أبدأ به الحمد والشكر لله عز وجل

الذي أنار دربي ويسر لي السبيل لإنجاز هذا العمل

ومنحني الإرادة والعزيمة والصبر أما بعد :

فلا يسعني المقام إلا أن أعبر عن شكري واحترامي للأستاذ .د. عبد الغني حروز الذي قبل الإشراف على هذه المذكرة وعلى المجهودات التي بذلها من أجلي والتوجيهات والنصائح التي أمدني بها .

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في هذا البحث وساعدني من قريب أو بعيد لإخراج هذه المذكرة إلى النور وختاما أدعو الله أن يوفقنا ويسدد خطانا في سبيل العلم

المختصرات الواردة في المذكرة:

تح : تحقيق

تر :ترجمة

ج: جزء

د،ت: دون تاريخ طبع

د.م: دون مكان النشر

ط:طبعة

مج: مجلد

مر : مراجعة

مقدمة

مقدمة

على مر التاريخ يشكل العلماء حصن الدفاع الأول عن الأمة، بمعتقداتها وشرائحها، ولن تنهض الأمم إلا بالعلماء، لذا فقد استحقوا المكانة العالية في الإسلام و نالوا عن جدارة درجة وراثة الأنبياء و هي التي لا تعطى إلا لمن هو أهل لها، وقد حفظ لنا التاريخ في سجله الإمام أبا عبيد القاسم بن سلام الهروي ضمن العلماء المجتهدين والذي تعتبر أخباره دواء للقلوب وجلاء للألباب من الدنس والعيوب فما أعظم التاريخ الإسلامي وما أعظم هذه الأمة التي أنجبت مثل هذه الشخصية ، التي تشعر وأنت تقرأ في أخبارها أنك معها ، لما لها من منزلة رفيعة ، فأبو عبيد يعتبر من أئمة الدنيا علما وحفظا وهب الناس العلم وأفادهم وشغلهم على مر العصور فهو إمام بارع مقبول في علوم شتى ، حيث لم يعرف عليه منذ صغره إلا الجد والاجتهاد و العلم والعبادة ، فهو معلم بارز في تراث حضارتنا منذ عصره وحتى العصر الذي نعيش فيه ، وهذا يجعل منه موضوعا قابلا للدراسة ، وجاذبا للاهتمام والانتباه ولتكون هذه الدراسة حلقة وصل بين حاضرنا وماضينا المشرق .

أهمية ودوافع اختيار الموضوع :

تعتبر شخصية أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي وذلك لما قدمه من مصنفات أفادت جيله ومن بعده ، حيث يعتبر أبو عبيد أحد أئمة الدنيا ، فهو صاحب حديث وفقه ، ودين وورع ،ومعرفة بالأدب.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع :

- الفضول المعرفي لهذه الشخصية الفذة
- تناول الكثير من المراجع والمصادر لشخصيته
- دوره في الحفاظ على التراث الإسلامي
- الإلمام بكل جوانب شخصيته من مولده حتى وفاته

وبالإضافة إلى إحياء ونشر مناقب وأخبار أبو عبيد وبعث ذكره من جديد ,أهمية هذه الشخصية الكبيرة ، فأبو عبيد بن سلام يعتبر من أبرز مشاهير العلماء المجتهدين وكبار علماء الإسلام.

إشكالية الدراسة :

منذ بداية بحثي هذا فرضت بعض الإشكاليات نفسها على موضوع الدراسة التي سأعمل من خلالها للإجابة على مختلف الإشكاليات والتي منها :

من هو العلامة أبو عبيدة القاسم بن سلام ؟ وكيف كانت نشأته العلمية ؟ وما هي ظروف حياته ؟ وما هي أهم أعماله ومصنفاته ؟ وما تأثيره في تاريخ الفكر الإسلامي؟ وما مكانة هذه الشخصية في التاريخ الإسلامي عامة وبين العلماء خاصة ؟

المنهج المتبع :

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة والذي يتناسب مع خطة البحث جعلني أوظف المنهج التاريخي بآلية الوصف حيث اعتمدت عليه في كل مراحل البحث وماتتبعه من تفسيرات واستنتاجات مستنبطة من خلال اطلاعي على المعلومات سواء في المصادر أو المراجع فقد وظفت المنهج الوصفي لوصف كل ما يتعلق بشخصية أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي.

عرض الخطة :

من خلال ما استقيته مما توفر لدي من مادة علمية قسمت موضوعي إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

في البداية أردت أن أمهد للموضوع لأصل إلى عمق الدراسة والذي جاء تحت عنوان : عصر أبو عبيد حيث تناولت أولا : الحالة السياسية وثانيا : الحالة العلمية أما الفصل الأول

فقد خصصته للحديث عن حياته ونشأته وتفرعت عنه نقطتان أساسيتان : أولهما : اسمه و نسبه وشهرته ومولده ونشأته ،وثانيهما : أوصافه الخلقية والخُلقية

في حين الفصل الثاني فقد عنونته بـ : حياته العلمية وتمحورت حوله ثلاث نقاط رئيسية أولا : مشايخه وتلاميذه ، ثانيا : حلقات دروسه ، ثالثا : آثاره ومصنفاته واهتمام المغاربة بها .

أما الفصل الثالث فقد عنونته بـ" عقيدته ورحلاته ومكانته ووفاته ' والذي تمخضت عنه أربعة عناصر أساسية : أولها : عقيدته ،وثانيها : رحلاته واستقراره ،وثالثهما : مكانته وثناء العلماء عليه ، ورابعهما : وفاته ،أما الخاتمة عرضت فيها أهم ما توصلت إليه من توصيف ونتائج لهذه الدراسة

نقد المصادر والمراجع :

لقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع والتي أذكر منها :

- كتب التراجم والأعلام :

– شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا هاما فقد أورد في كتابه جميع المشاهير والأعلام ، فقد أمدني بالمادة العلمية ، كما أنه وفر لي رصيدا لا بأس به من المعلومات فيما يخص شخصية أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي فقد اعتمدت على هذا المصدر في أجزاء هذه المذكرة .

– أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي :طبقات النحويين واللغويين ، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا أصيلا في تاريخ النحو والمعاجم وفنون الأدب ، فقد اهتم بذكر المواليد والوفيات التي تتعلق بالعلماء الذين ذكرهم وماروي عنهم وقد استفدت منه فيما يخص العالم أبو عبيد .

- كتب البلدان والرحلات :

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي :معجم البلدان ويعتبر هذا الكتاب مصدرا تاريخيا هاما ، يحتوي على وصف لبلدان ومدن ودول عديدة وقد أفادني في التعريف ببعض المدن التي أوردتها في مذكرتي

- كتب التاريخ العام :

- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي :تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، فهو كتاب تاريخ وتراجم معا ، حيث ترجم لآلاف من العلماء ويكشف لنا عن كل مايتعلق بهم ، وقد أفادني في شخصية العالم المؤدب أبو عبيد

وبالإضافة إلى هذا ، اعتمدت على عدد من المراجع من بينها :

- سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد ومحدث فقيه ولغوي بارع ، يعتبر هذا الكتاب مرجعا هاما ، فقد ترجم لهذا الإمام العلم ويكشف عن إمامته في العلوم مع التعريف بإنتاجه ورصد أثره في المصنفات في مختلف العلوم التي شارك فيها ، والتنويه بفضائله الخلقية وآدابه العلمية وقد أفادني في معظم أجزاء مذكرتي.

الصعوبات :

- مشقة التنقل بين المكتبات وما واجهته من صعوبة في اقتناء الكتب واستعارتها
- ضغط الوقت
- صعوبة تحديد تاريخ مولد أبي عبيد لاختلاف المصادر والمراجع حوله
- صعوبة التعامل مع بعض المصادر

الفصل التمهيدي:

عصر الإمام أبو عبيد

1) الحالة السياسية

2) الحالة العلمية

عصر الإمام أبو عبيد :

إن العصر الذي عاش به أبو عبيد تميز بلون علمي خاص ، كما أن له لونا في السياسة والأدب خالصا ، فالأمة الإسلامية خطت خطوة جديدة في حياتها العقلية وحركاتها العلمية ، ويعتبر هذا العصر الذهبي بحق لما بلغت له الأمة الإسلامية من تألق،[1] فهو من أزهى العصور الذي عاش خلالها أبي عبيد إذ بين سنة 160 هـ و سنة 224هـ تعاقب خلال هذه الفترة على خلافة المسلمين ستة من خلفاء بني العباس : المهدي ،الهادي ، الرشيد ،الأمين ، المأمون ، المعتصم ،[2] وقد امتدت حدود دول الإسلام وتوسعت حيث وصلت إلى أقصى حدود الصين وأواسط الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن المحيط الهندي والسودان جنوبا إلى بلاد الترك والخزر والروم والصقالبة شمالا ،[3] والخلافة لبني العباس في تلك الفترة كانت قد استقرت في حياة المؤسس الحقيقي أبي جعفر المنصور الذي كان يتميز بصفات جمى فقد كان عالما عاقلا ، راويا للأحاديث ، أديبا ، شاعرا ،[4] فقد كان الخلفاء العباسيين الأوائل يشجعون على طلب العلم لأنهم كانوا يدركون أهميته في بناء الدول وترسيخ أركانها على أسس سليمة. [5]

---

[1] أبي عبد القاسم ابن سلام (159هـ \224هـ) :النسب ، تح : مريم محمد خير الدرع ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،د م ، 1989 ،ص 153.

[2] أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224): الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ومافيه من الفرائض والسنن ، تح : محمد بن صالح المديفر،ط2، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1997 م، ص ص 14-15 .

[3] أبي عبيد : النسب ، ص 153

[4] محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (850 هـ) :الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي، ط1، دار الآفاق العلمية ، القاهرة ، 1999 م ،ص62.

[5] مفتاح يونس الرياصي : المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ، ط1 ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2010م، ص 92 .

فقد تميز العصر العباسي بازدهار الحركة العملية حيث بلغت الثقافة والعلوم آنذاك أوج تطورها وبلغت عصرها الذهبي [1]، فقد كان لاهتمام الخلفاء كالرشيد والمأمون بالعلم وإعلائهم ورفعهم منزلة العلماء ،أبلغ الأثر في ظهور نهضة علمية في أرجاء ولايات دولة الخلافة في بغداد وخراسان ومصر و الحرمين [2]، وأبو عبيد هو مولى للأزد من أبناء خراسان وقد ارتحل بين عدة مدن ، فقد كان مؤدبا ثم ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك وحج بعد قدومه بغداد،[3] وقد عاصر الأحداث السياسية والحالة العلمية القائمة في ذلك الوقت.

1-الحالة السياسية:

خراسان :

هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة و سجستان وكرمان وليس ذلك منها وإنما هو أطراف حدودها وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور و هراة و مرو وهي كانت قصبتها،و بلخ و طالقان ونسا و ابيورد و سرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيجون ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا ' وقد اختلف في تسميتها فيما مضى[4]،كما أن هذه المنطقة قد شهدت العديد من الثورات والفتن طيلة عهد خلفاء بني العباس[5].

---

[1] أبي عبيد: النسب ،ص 157.

[2] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ، ص 15.

[3] عبد الواحد علي أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين ،تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت 2009م ، ص 113.

[4] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان ، مج 2 ، دار صادر ،بيروت، 1917م، ص 350.

[5] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ،ص 15.

ومن بين هذه الفتن خروج رجل يقال له المقنع في قرية من قرى مرو بخراسان وذلك في سنة 161 هـ ، وكان يقول بالتناسخ ، واتبعه على ذلك خلق كثير ، وقد تصدى له المهدي بتجهيز عدة من أمرائه ، كما أنفذ إليه جيوشا كثيرة وكان من بينهم معاذ بن مسلم أمير خراسان[1]، وفي سنة 162 هـ ثار الخوارج بزعامة عبد السلام الخارجي بقسيرين وقد تم القضاء عليهم[2]، بالإضافة إلى خروج طائفة بجرجان فلبسو الحمرة شعارا لهم وقد غزاهم بن العلاء من طبرستان حيث قام بقهرهم فأبادهم جميعا[3]، وفي زمن الخلفية المعتصم سنة 219 هـ أعلن الشيعة ثورتهم على الحكم العباسي حيث تزعم هذه الثورة محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين في الطالقان،[4] وقد قاتله قواد عبد الله بن طاهر مرات متعددة و قد تمكنوا من إمساكه، فأخذ ثم بعث به إلى عبد الله بن طاهر الذي بعث به إلى المعتصم ولكنه هرب من قبضته في ليلة عيد الفطر[5]،وقد قضى أبو عبيد زمنا طويلا في صحبة عبد الله بن طاهر والي خراسان ، هذا الذي كان يعطيه عشر ألاف درهم كل شهر على كتابه غريب الحديث [6]، فقد قال المرزباني << : وممن جمع صنوفا من العلم وصنف الكتب من كل فن من العلوم والأدب فأكثر و شهر أبو عبيد القاسم بن سلام وكان مؤدبا لآل هرثمة>>،[7] وهرثمة هذا هو ابن أعين الذي دخل خراسان نائبا عليها سنة 192 هـ من قبل

---

[1] الحافظ ابن كثير (ت774 هت) : البداية والنهاية ، ج 10، ط 8 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1990 ،ص 133 .

[2] أبي عبيد : النسب ، ص 154.

[3] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ، ص 16 .

[4]أبي عبيد : النسب، ص 155.

[5] ابن كثير : البداية والنهاية ،ج 10 ، ص 282 .

[6] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار،ج2، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت، ص 155 .

[7] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ) :انباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج3 ، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986 م ، ص 13 .

قبل المأمون[1]، حيث كان أبو عبيد على علاقة جيدة معه، فقد كان أبو عبيد يتمتع بمكانة عالية لدى ولاة خراسان وأهلها[2].

فقد بلغنا عن عبد الله ابن طاهر أمير خراسان بان أبو عبيد أفضل الناس في زمانه[3].

بغداد :

بغداد دار السلام عاصمة الخلافة الإسلامية في العهد العباسي وقد عاش بها أبو عبيد مدة من الزمن قال الخطيب كان قد أقام ببغداد مدة ثم ولى القضاء بطرسوس وخرج بعد ذلك الى مكة فسكنها حتى مات بها [4]، ولي القضاء بطرسوس لمدة 18 سنة وقد قال أبو الحسن الحسن بن المنادي<< وأبو عبيد القاسم بن سلام كان ينزل الريحان ثم خرج الى مكة في سنة 224هـ>>.[5] وفي سنة 146 هـ أنهى أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني بناء بغداد وأقام بها[6] وقد كان المنصور مقيما قبل بناء بغداد بلهاشمية المناخمة للكوفة وقد شرع في بنائها السنة الجارية وقيل في سنة 144 هـ والله أعلم ،وقد اختار هذا الموضع لما يتمتع به من خيرات بالإضافة للحصانة التي يتمتع بها بفضل نهر دجلة والفرات [7]،حيث ظلت هذه المدينة مركز للخلافة في عهد المهدي والهادي والرشيد و المأمون ، حيث ظلت مزدهرة الا أنها تتعرض للثورات والهجمات المتوالية بين حين والآخر وكمثال على ذلك نكبة هارون

---

[1] أبي عبيد :الناسخ والمنسوخ،ص ص 16 ، 17

[2] أبي عبيد : نفسه ،ص 17 .

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1374م) :يسر أعلام النبلاء ،تح : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ج10،ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1982 ، ص501.

[4] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ص 18، 19.

[5] أبي الحسن محمد بن أبي يعلى : طبقات الحنابلة : تح : محمد حامد الفيقي، ج1، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة ،د ت، ص260.

[6] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص ،18.

[7] ابن كثير : البداية والنهاية ،ج10 ، ص 96 ، 97.

الرشيد سنة 187هـ حيث قام بالتخلص من البرا مكة ومحا آثارهم من مدينة دار السلام [1]، فقد ذكر ابن الجوزي أن الرشيد سئل عن سبب قتله البرامكة فقال <<:لو أعلم أن قميص يعلم ذلك لأحرقته>>[2]، وقد تم قتل كل من يصف مع البرامكة حيث قتل الرشيد إبراهيم بن عثمان بن نهيك وذلك لحزنه على البرامكة ولاسيما جعفر حيث كان شديد البكاء عليهم ، والتوعد بالانتصار لهم والأخذ بثأرهم[3]، فقد كره الرشيد البرامكة كرها شديد جعله يقتل كل من يواليهم رغم أنهم قبل ذلك كانوا يملكون مكانة عالية عنده ، فلقد قال الخطيب << ولقد كان جعفر من علو القدر ونفاذ الأمر وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد على حالة انفرد بها ولم يشاركه بها أحد >>[4]، فبعد هذا كله بدأ وضع بغداد يتدهور ففي عهد الخليفة المأمون قامت قامت ثورة شيعية وقد تمكن من القضاء عليها وبعدها بدا يوطد أمر الخلافة لنفسه، وقد كان له ذلك بالقضاء على أخيه الأمين عام 198 هـ ،فقد كان من أعظم قواده وولاته هرثمة بن أعين وطاهر بن الحسين ،[5] فقد استحوذ طاهر على مافي الضياع من خيرات للأفراد وغيرهم ودعاهم بعد ذلك لنيل الأمان والبيعة للمأمون فاستجابوا جميعهم ،[6] فقد عم الخراب ببغداد وأصابها الذعر والجوع و انتشرت بها الفتنة بين الناس وكثر الفساد والقتل داخل البلد[7]، وبدخول سنة 202 هـ وفي اليوم الأول منها تم مبايعة إبراهيم بن المهدي بالخلافة ببغداد وتم خلع المأمون وفي الخامس محرم بيوم الجمعة صعد إبراهيم بن المهدي المنبر فبايعه الناس ولقب بالمبارك [8]،فبعد هذا كله ساءت الأوضاع ببغداد ففي سنة 203 هـ جرت حروب كبيرة بين إبراهيم والمأمون ، وبعدها قام المأمون بإرسال جيش فحاصر

[1] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص18.

[2] ابن كثير :البداية والنهاية ،ج 10،ص 189.

[3] ابن كثير :نفسه ،ص 193.

[4] نفسه، ص 195.

[5] أبي عبيد : النسب ،ص 155.

[6] ابن كثير : البداية والنهاية،ج10، ص 239.

[7] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ،ص 18.

[8] ابن الكثير :البداية والنهاية ، ج10 ، ص247.

بغداد ، وقد ألحق به هزيمة مما أدى إلى اختفاء إبراهيم بن المهدي في آخر هذه السنة [1] ،وفي سنة 204 هـ توجه المأمون من مرو [2] إلى بغداد وبقدومه انقطعت الفتن .[3] وقد قيل أن أن المأمون لبس الثياب الخضر بعد دخوله بغداد سبعة وعشرين ثم مزقت [4]، ففي هذه السنة ولي المأمون صالح بن الرشيد البصرة وولي عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمين ،كما أن عبيد الله بن الحسن قد أدى فريضة الحج بالناس في هذه السنة .[5]

طرسوس :

لقد كانت ثغرا من ثغور المسلمين لتصدي الروم ، و قد كانت حياة الثغور تفتقد للاستقرار لأنها تتميز بالحراسة والترقب الدائم لأي غارة أو هجوم حربي مفاجئ قد تشنه أمم الكفر المجاورة ، على المسلمين وكانت كغيرها من الثغور يؤمها الصالحون والأخيار[6]، فقد ذهب أبو عبيد الى طرسوس وقضى هناك فترة طويلة من عمره بلغت 18 سنة [7]، قال ابن

---

[1] ابن كثير :البداية و النهاية,ج10, ص ص249 ، 250.

[2] مرو : هي مدينة عظيمة تعتبر من أشهر مدن خرا سان و قصبتها ولفظ مرو بالعربية هو الحجارة البيض التي يقتدح بها وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة انه سيبعث من بعدي بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو اذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزيز، أنهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيامة. (ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج5 ،ص ص 112 ، 113.)

[3] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ، ص19.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 هـ – 310 هـ) : تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، تح :أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية ،د م،د ت ، ص 1793.

[5] الطبري :نفسه،ص1793.

[6] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ،ص19.

[7] أبي عبيد القاسم بن سلام: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه ،تح :أحمد بن عبيد الواحد الخياطي ،ج1 ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المغرب ،1995 ،ص104.

يونس<<: قدم مصر مع يحي بن معين سنة 213 هـ وكتب بمصر>>[1] ،وذلك بعد رحيله من طرسوس.وقد رحل أبو عبيد من بغداد الى مكة حاجا الى بيت الله الحرام وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ هذه الرحلة فمنهم من يجعلها سنة (214 هـ -829 م) ومنهم من يقول سنة سنة (219هـ-834م) ومنهم من جعلها سنة (223هـ -838م) والراجح هو هذا التاريخ الأخير (223هـ-838م) وذلك لأنهم يجمعون على انه بقى بمكة من تاريخ ذهابه اليها حاجا حتى وفاته بها سنة(224هـ - 838م)[2] حيث أن أبو عبيد ذهب مكة وأقام بها وأدى فريضة الحج وبعدها أراد الانصراف منها ، فاكترى للعراق ليغادر في صبيحة الغد ولكنه رأى مناما جعله يغير رأيه من مغادرة مكة إلى البقاء بها حيث قال أبي عبيد <<:رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس على فراشه وقوم يحجبونه والناس يدخلون إليه ويسلمون عليه ويصافحونه ، قال : فلما دنوت لأدخل مع الناس منعت ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : أي والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق ، فقلت لهم فإني لا أخرج إذن ،فخذوا عهدي ، ثم خلو بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت وصافحت>>، فلما أصبح فاسخ كريه وسكن مكة حتى مات بها ودفن في دور جعفر.[3]

2- الحالة العلمية :

يعتبر العصر الذي عاش به أبو عبيد من أرقى العصور من ناحية الجانب العلمي والفكري ففي العصر العباسي الأول أيام خلافة كل من هارون الرشيد، المهدي، الهادي ، المأمون مثلا ، ظهر علماء أكفاء أجلاء في حاضرة بلاد الإسلام حيث كان لهم تأثير كبير

[1] شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني (ت852هـ) ،تهذيب التهديب،ج8،ط1،مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند، 1362هـ ، ص ص 315 ، 316.

[2] أبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) :الأموال ،تح ، محمد عمارة ،ط1. دار الشروق ،بيروت . 1989 ، ص 28.

[3] ياقوت الحموي الرومي : معجم الأدباء ،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح : إحسان عباس، ج1 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ،1993م ، ص ص2200،2199

في العلم فقد قعدوا العلوم وأصلوها وأفردوها بالتصنيف والإضافة والتكميل، فقد كان العصر الذهبي لعلوم الدين[1] حيث برزت ظاهرة كثرة العلماء و المتخصصين ونشأت طائف من الأدباء والعلماء اللذين كونوا معارفهم بأخذهم من كل الحلقات فقد لقو ترحيبا من مجالس الخلفاء والولاة وقربوا منهم،[2] وقد كان كذالك للانتصارات التي حققت في أيام المهدي والرشيد على أعدائهم البيزنطيين سببا في تألق نجم هذا العصر كما أن حياة الترف والبذخ التي اتصف بها قد رفعت شأنه في التاريخ والقصص على أن سبب عظمته الحقيقية راجع إلى اليقظة الفكرية التي لم يعهد لها مثيل في تاريخ التقدم الفكري في كل العالم[3]، كما أن الاتصال الخصب بين الثقافة العربية وثقافات الأمم الأخرى كان يعتبر من أهم أسباب ازدهار الحركة العلمية والأدبية [4]، بالإضافة إلى بيت الحكمة الذي وجد ببغداد الذي أنشأه الخليفة هارون الرشيد وهي أول دار كتب عامة ظهرت في الإسلام،[5] وهي مكتبة ضخمة وعنيت فيها أشد العناية بالكتب المترجمة التي تحمل كنوز الثقافات الأجنبية ، فلا شك أن هذه المكتبة كانت جامعة كبيرة لطلاب العلم والمعرفة ،[6] ولكن تاريخها والخدمات العلمية التي أدتها وقدمتها للفكر العربي تخص المأمون وعصره وذلك لأن المأمون قام بتوسيع وتدعيم بيت الحكمة الذي أنشأه أبوه ، وذلك بعد توليه الخلافة جعلها في مكان الرعاية والاهتمام منه[7]، فقد صارت بغداد قبلة لطلاب العلم من جميع الأمصار الإسلامية و كان العلماء يعيشون بها عيشا رغيدا لما كان يفضيه عليهم الرشيد والبرامكة ومن دونهم من الخير الواسع والبر العميم ، ولم تكن بغداد بالمقصرة في علوم الدنيا كالطب والحكمة وغيرها

[1] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص 20.

[2] أبي عبيد : النسب ،ص157.

[3] رفيدة إسماعيل عطا المنان إسماعيل : بيت الحكمة البغدادي أثره في الحركة العلمية في الدولة الإسلامية (132-656 هـ/754م ،1358م)، قسم التاريخ ،كلية الآداب، جامعة الخرطوم 2009م ،ص 17.

[4] أبي عبيد : النسب، ص 158.

[5] رفيدة إسماعيل : بيت الحكمة البغدادي ،ص 58.

[6] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، ط8، دار المعارف ،القاهرة ،د ت، ص 103.

[7] رفيدة إسماعيل : بيت الحكمة البغدادي، ص 59.

من سائر الصناعات فقد حشد إليها الأطباء والمهندسون وسائر الصناع من مختلف الأقاليم، فاستفادوا العلوم ممن سبقهم من الأمم وزادوا على تلك العلوم بما منحو من المواهب العقلية[1]، فعهد المأمون يعتبر من أرقى عصور العلم في عصر بني العباس و ساعد على ذلك:

اهتمام الخليفة بالعلم والعلماء منذ نعومة أظافره فقد كان يجالس العلماء ويأخذ عنهم الحديث والفقه واللغة كما أن أبو عبيد عمل غريب الحديث للمأمون وقرأه عليه،[2] وقد كان مجلس المأمون ساحة واسعة للجدال والمناظرة لأنه كان ذا ثقافة واسعة ، فقد حول مجالسه ببغداد إلى ندوات علمية تتناول كل فروع المعرفة حيث يقول يحي بن أكثم << أمرني المأمون أن أجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من بغداد فاخترت له من أعلامهم أربعين رجلا وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل و أفاض في فنون الحديث والعلم ، ويمضي ابن أكثم فيقول : انه لما انتهى ذلك المجلس طلب إلي المأمون أن أنوع مجالسه بحيث تكون لكل طائفة من العلماء مجلس>>.[3]

كما انه جلب الكتب من الهند ومصر وفارس واليونان وبلاد الروم و غيرها ، وإعطائه مكافآت للعلماء والمترجمين [4]،بالإضافة إلى هذا امتلاء أرجاء الولايات الإسلامية بكبار الحفاظ والأئمة كالإمام أحمد البخاري والأصمعي و الكسائي والفراء وابن المبارك وسفيان الثوري وعبد الرحمان بن مهدي ووكيع بن الجراح ، فقد كان هناك العديد من العلماء في مختلف العلوم،[5] فكل ماذكر يؤكد حرص ولاة الأمر على نشر العلم لأهميته فقد حرص

[1] محمد الخصري بك : محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ،تح : محمد العثماني،ط1 ، دار العلم ، بيروت، لبنان، 1986، ص 155.

[2] أبي عبيد :الناسخ والمنسوخ ، ص 21.

[3] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول) ، ص 105.

[4] رفيدة إسماعيل : بيت الحكمة البغدادي، ص 59.

[5] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ، ص 21.

الخلفاء على استحثاث طلب العلم ودفع عجلته إلى الإمام<< حيث أن قصور الخلفاء لم تقتصر على مهمتها الرئيسية وهي تسير شؤون الحكم بل تعدتها حتى أصبحت مؤسسات تعليمية يتلقى فيها أبناء الخلفاء نوعا من التعليم يؤهلهم لتولي الخلافة من جهة ومكانا لاجتماع العلماء وتناظرهم في مختلف المسائل العلمية من جهة أخرى>>[1]، كما أن اتساع رقعة الدولة الإسلامية ووفرة وتنوع ثرواتها ورواج تجارتها كان له دور كبير في خلق وظهور نهضة علمية ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل حيث أصبح معظم الناس طلابا للعلم كما طاف كثير منهم البلاد ، وذلك لتحصيل موارد العلم ،[2] فقد اشتهر عن خلفاء العصر العباسي الأول ، بحبهم للعلم وتعظيمهم وإجلالهم للأدباء والعلماء وتكريمهم وإعطائهم الهدايا، وكتب التراث مليئة بصور هذا التكريم الذي خصه الخلفاء لأهل العلم في ذلك العصر.[3]

فعلى الرغم من أن الخليفة كان يوصد الأبواب أحيانا أمام حرية الاتجاه العلمي إلا أن مسيرة هؤلاء استمرت بفضل الله عز و جل[4] .<< فالعلم يزين الملوك أكثر مما يزين الرعية و إذا كان الملك عالما صار العلم ملكا>>،[5] فقد هيأ الله تعالى لأبي عبيد الكثير من الأسباب كالاستقرار السياسي والتقدم الحضاري والإبداع العلمي في مختلف الفنون ليستفيد من ذلك، ويعلوا ليصبح إماما من الأئمة[6] ،فأبو عبيد يعتبر من العلماء الذين واكبوا تلك الأحداث الأحداث كما انه كان ذا منزلة رفيعة في عصره وذلك لما يتمتع به من أدب وعلم فهو لم

---

[1] مفتاح يونس الرباصي : المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ،ص 92.

[2] رفيدة إسماعيل :بيت الحكمة البغدادي، ص 20.

[3] أبي عبيد :النسب ،ص158.

[4] أبي عبيد: الناسخ و المنسوخ ،ص 22.

[5] رفيدة إسماعيل:بيت الحكمة البغدادي، ص 13.

[6] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد و محدث فقيه ولغوي بارع ،ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1991م،ص20.

يكن أحد أعلام النهضة العلمية في عصره فحسب بل كان صورة صادقة عن مجتمعه وعصره.

الفصل الأول :

حياته ونشأته

أولا : اسمه ونسبه وشهرته ومولده ونشأته

ثانيا : أوصافه الخلقية و الخلقية

إن الهدف الأسمى من الخلافة الإسلامية يتمثل في حمل رسالة الدعوة إلى العالم وحفظ أمور وشؤون المسلمين ، فبالرغم مما عرفته هذه الخلافة من تطورات سياسية وعقائدية حيث ظهرت ثورات أدت فيما بعد إلى انبثاق وظهور العديد من الفرق المذهبية والعقائدية أثرت بشكل أو بآخر على سير الخلافة العباسية ، ولما كانت إرادة ومشيئة الخالق في حفظ هذا الدين فقد سخر لخدمته علماء ورجال .

وأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي احد الذين ساهم ببصماته الواضحة في خدمة الإسلام وحفظه ممن يريدون الشر بالإسلام.

وفي فصلي هذا أحاول الإلمام قدر المستطاع للتعريف بهذه الشخصية الفريدة من نوعها والذي بقيت آثاره ومؤلفاته شاهدا على آدابه ومعرفته الواسعة ومساهمتها في حفظ التراث الإسلامي من الاندثار والتشتت .

أولا : اسمه ونسبه وشهرته ومولده ونشأته.

أ. اسمه ونسبه وشهرته :

<<هو القاسم بن سلام ، بن عبد الله ، يكنى بأبي عبيد البغدادي وهو في الأصل من أبناء خراسان ، من مدينة هراة التركي مولى الأزد ، ومولى الأنصار الخزاعي>>[1] ، أما فيما يخص ترجمة أبي عبيد فقد اختلف الدارسون والمؤرخون في مواضيع تناولهم لها حيث أن هناك من جعلها في كنيته أبي عبيد و هناك من جعلها في اسمه القاسم بن سلام وهم كثير كابن الجوزي وغيره وجمع آخرون بينهما، وترجموه في الموضعين معا .

كما فعل الحافظ ابن حجر و الخزرجي وغيرهما ونجد بعضهم تناول ترجمته في ابن سلام كما عند البستاني مثلا ،[2] فالمترجمون أشرفوا على اسمه واسم أبيه فقط ، إلا أننا نجد الذهبي قد وصفه بقوله : هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله ، حيث جعل اسم جده هو عبد الله ،[3] وفي كتاب غريب الحديث نجده قد ذكر أنه بن مسكين بن زيد الهروي ،[4] وابن النديم كذلك الذي جعله مسكين بن زيد ولكن ذكره بصيغة التبري .[5]

أما اسم القاسم فانه يرد أحيانا قاسم بدون ال والقاسم مع ال ونجد أن هذا الأخير هو الشائع وقد ورد هذا في طبقات النحويين و اللغوين للزبيدي ، بقوله <<هو أبو عبد الله بن سلام الخزاعي ، حدثنا قاسم بن أصبغ البياني ، قال : قال أبو محمد عبد الله بن مسلم

---

[1] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ص ص 21،22 .

[2] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص17 .

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج10، ص490 .

[4] أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224 هـ) : غريب الحديث تح : حسين محمد محمد شرف ، مر : عبد السلام محمد هارون ، ج1، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1989،ص9.

[5] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1 ، ص18.

بن قتيبة أبو عبيد القاسم بن سلام ، مولى للأزد من أبناء خراسان>>[1]، وكذلك عبد الواحد في كتابه مراتب النحويين يذكره فيقول<<: أما أبو عبيد القاسم بن سلام فانه مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية يقطعه عن اللغة علوم افتن بها>> [2]، وابن الجزري في كتابه غاية النهاية،[3] والذهبي في تذكرة الحفاظ ،[4] والخطيب البغدادي في تاريخ مدينة السلام،[5] وابن الجوزي في صفة الصفوة [6] فهذه نماذج للمؤلفين الذين يذكرون اسم القاسم بدل قاسم .

أما بالنسبة لإسم القاسم بدون أل بلفظ قاسم فقد ورد في مراجع أغلب مؤلفيها عجم ، ومنها كشف الظنون لحاجي خليفة وكتابي : إيضاح المكنون وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي وغيرهم .[7]

[1] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي : طبقات النحويين واللغويين ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ،ص 199.

[2] عبد الواحد : مراتب النحويين ،ص113 .

[3] شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي (833 هـ) : غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : ج ، برجستراسر ، ج2 ،ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان،2006م ، ص18.

[4] أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (748 هـ-1348م) : تذكرة الحفاظ ،ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، د ت ، ص 417.

[5] الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392-463 هـ) : تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واريها ، تح : بشار عواد معروف مج 14 ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2001،ص392.

[6] جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي(510 -597 هـ) :صفة الصفوة ، تح : خالد مصطفى طرطوسي ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، 2012 م ، ص 766.

[7] أبي عبيد: فضائل القرآن ، ج1 ، ص18.

أما فيما يخص لفظ سلام ، فقد ورد بتشديد اللام وقد نص عليه جماعة منهم:إسماعيل باشا البغدادي بقوله<<: القاسم بن سلام بتشديد اللام الأزدي >>،[1] وابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان[2] والسيوطي في بغية الوعاة ،[3] وقد سكتت جماعة كبيرة فيما يخص هذا ولكن ولكن سكوتهم مطابق للحقيقة التي عبر عنها الإمام العلامة السهيلي لدى كلامه عن إسلام ، عبد الله بن سلام حيث قال<< : سلام هو بتخفيف اللام ولا يوجد من اسمه سلام ، بالتخفيف في المسلمين لأن السلام من أسماء الله ، فيقال عبد السلام ، ويقال سلام ،بالتشديد وهو كثير ، وإنما سلام بالتخفيف في اليهود و هو والد عبد الله بن سلام منهم>>.[4]

منهم>>.[4]

ولأبو عبيد عدة نسب وكل مؤلف يختلف في ذكرها فيقال<< : القاسم بن سلام بتشديد اللام أبو عبيد آخره دال (مهملة) التركي الخرساني ، الهروي ، البغدادي، اللغوي ، الشافعي، القاضي >>[5] وفي كتاب آخر يعرف بـ<<أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الإمام ، المجتهد ، البحر، اللغوي الفقيه>>.[6]

فقد تعددت النسب والصفات التي ألحقت باسم أبو عبيد وسأقوم بشرحها كالتالي :

---

[1] اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين و اثار المصنفين ، مج 1، وكالة المعارف ، استانبول ،1951، ص825 .

[2] أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،مج2، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، 1997، ص63.

[3] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ،ج2 ،ط1 مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، د م ، 1965، ص253.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج 1،ص19.

[5] أبو عبيد : الناسخ والمنسوخ ، ص13.

[6] أبو عبيد القاسم بن سلام : الإيمان (ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته)، تح : محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2000م ،ص3.

الهروي :

نسبة إلى هراة ، هي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة و مياه غزيرة وخيرات جمة و متنوعة ، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء[1]،<< فهي من كبريات مدن إقليم سجستان (أفغانستان الحالية)>>[2] ،وهي المدينة التي ولد فيها أبو عبيد و بها تلقى مبادئ العلوم والقرآن الكريم ، ونسبه لـ هراة كل من :

خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام. [3]

السبكي في طبقات الشافعية الكبرى .[4]

كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي .[5]

الخراساني :

نسبة إلى خراسان ، وهي قطر معروف ومعناه بالفارسية مطلع الشمس وهي اقليم جليل معتبر ، وفي شعر الحكيم الذي ذكر أقطار الأرض وحكم لها قوله<< :والدنيا خراسان والعرب اذا ذكرت المشرق كله قالوا : فارس فخراسان من فارس وعلى هذا يؤول حديث النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان الإيمان معلقا بالثريا لنالته رجال من فارس ، انه عنى أهل خراسان لأنك إن طلبت مصداق هذا الحديث في فارس لم تجده أولا ولا آخرا وتجد هذه الصفة نفسها في خراسان دخلوا في الإسلام رغبة،و منهم العلماء والمحدثون والنساك

---

[1] ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج5 ، ص 396.

[2] أبي عبيد القاسم بن سلام : النسب ، ص 168.

[3] خير الدين الوركلي : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، 2002م ، ص 176.

[4] تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي (727 هـ – 771 هـ) . طبقات الشافعية الكبرى ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحى ، ج2، ط1، مطبعة عيسى الحلبي البابي ، د م ، د ت ، ص153.

[5] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص 155.

والمتعبدون >>[1]، حيث قال الخطيب<<: وهو من أبناء خراسان ، وكان مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه >> [2] وقد وصفه بالخراساني كل من :

ابن الجزري في غاية النهاية. [3]

وذكر في كتاب : الغريب المصنف. [4]

البغدادي :

نسبة لمدينة بغداد ، وهي ام الدنيا وسيدة البلاد،[5] وقد قال ابن رزيق الكاتب الكوفي <<:

سافرت أبغي لبغداد وساكنها * * * مثلا قد اخترت شيئا دون الياس

هيهات بغداد والدنيا بأجمعها * * * عندي وسكان بغداد هم الناس>> [6]

فقد حق لأبو عبيد أن ينسب لبغداد ، فقد قال ابن عبد البر : وكان بغدادي الأصل والظاهر أي أنه يقصد بغدادي النسبة، كما وصفه بهذا كل من الذهبي وابن حجر والشيرازي والتقي الفاسي وخير الدين الزركلي. [7]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت900 هـ) . الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، 1980م ، ص 214.

[2] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت945 هـ): طبقات المفسرين ، ج2، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 1983 ، ص38.

[3] ابن الجزري : غاية النهاية ، ج2 ،ص18.

[4] أبو عبيد :الغريب المصنف ،ج1 ،ص7.

[5] ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج1، ص456.

[6] ياقوت الحموي : نفسه ، مج 1، ص461.

[7] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1، ص22.

التركي :

نسبة إلى الترك وقد ذكر هذا في كتابه : الناسخ و المنسوخ .[1]

وفي طبقات المفسرين للداوودي .[2]

الرومي :

نسبة للروم ،فقد كان ابو عبيد وهو سلام مملوكا روميا لرجل هروي،[3] وقد وصفه بهذا كل من :

ياقوت الحموي في معجم الأدباء .[4]

ابن الجوزي في صفة الصفوة.[5]

وفي كتاب الايمان لأبي عبيد.[6]

الأزدي :

نسبة لقبيلة الأزد ، فقد أكدت المصادر بأن والده كان عبدا روميا لرجل من الأزد من أبناء أهل خراسان،[7] ووصفه بهذا كل من :

الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين.[8]

---

[1] أبي عبيد الناسخ والمنسوخ ،ص13.

[2] الداوودي : طبقات المفسرين ج2،ص37.

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج 10،ص491.

[4] ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ، ج5 ،ص2198.

[5] ابن الجوزي :صفة الصفوة ،ص766.

[6] أبي عبيد : الإيمان ،ص3.

[7] ابي عبيد : النسب ص168.

[8] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين، ص199.

وذكر في كتاب الأموال لأبي عبيد. [1]

وفي كتاب غريب الحديث لأبي عبيد. [2]

وطبقات المفسرين للداوودي.[3]

الأنصاري :

<<نسبة الى الأنصار قال التقي الفاسي :القاسم بن سلام الأنصاري مولاهم وقيل مولى الازد،وقيل مولى بني أمية ،وقال الذهبي:الأنصاري مولاهم البغدادي>>[4] .

الخزاعي :

نسبة إلى خزاعة وهي قبيلة من الأزد من القحطانية وهم بنو عمر بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمر مزيقياء[5]، وقد ورد هذا الوصف في كل من : كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد[6] وكتاب غريب المنصف[7]، كما وصفه بهذا كل من الزركلي،[8] والزبيدي[9].

---

[1] أبي عبيد : الأموال ، ص22.

[2] ابي عبيد : غريب الحديث ،ج1 ،ص9.

[3] لداوودي : طبقات المفسرين، ج2، ص37.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1، ص23.

[5] عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت1408هـ) :معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج1، ط1 ،مؤسسة الرسالةو بيروت، 1994 ،ص338.

[6] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص13.

[7] أبو عبيد : الغريب المصنف، ج1، ص7.

[8] الزركلي : الأعلام، ج5 ،ص176.

[9] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ،ص199.

اللغوي:

لقب باللغة، فقد كان أبو عبيد عالما بالقراءات واللغة وصنف الكثير من الكتب في فنون.[1] والغريب المنصف هو أعظم وأجل كتبه في اللغة،[2] وقد وصفه بهذا كل من :

الذهبي في تذكرة الحفاظ. [3]

والقفطي في انباه الرواة.[4]

وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين .[5]

بالإضافة إلى نسب و صفات أخرى لأبو عبيد وهي ترد في بعض الكتب وهي محض خطأ ، منها : الجمحي ، الحريري ، الكوفي ، الفقيه، الإمام ، القارئ ، المفسر ، المحدث ، الحافظ، المجتهد ، ، البحر ، المؤدب ، المؤرخ ، النسابة ، المصنف ، الرواية .[6]

.[6]

وقد نال أبو عبيد من الشهرة بكنيته أبي عبيد ما لم يناله باسمه ونسبه فحيثما وكلما ذكر لفظ أبي عبيد كان هو المتبادر للذهن والمقصود من الخطاب دون الحاجة إلى قرينه أو إضافة. [7]

---

[1] ابن الجوزي : صفة الصفوة ،ج1، ص767.

[2] القفطي : انباه الرواة،ج3 ،ص14.

[3] الذهبي : تذكرة الحفاظ ،ص417.

[4] القفطي : انباه الرواة ، ج3،ص12.

[5] البغدادي : هدية العارفين ،ج1،ص825.

[6] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1، صاص من26 الى32.

[7] نفسه ، ج1،ص33.

ب- مولده ونشاته:

-مولده :

ولد أبو عبيد بهراة [1]<<حيث كانت هراة آنذاك حاضرة من حواضر العلم والمعرفة من أيام طاهر بن الحسين الخزاعي و ابنه عبد الله بن طاهر>>[2] ،وكان والد أبو عبيد عبدا روميا لرجل من أهل هراة [3]، وقد كانت لديه رغبة قوية في تعليم ابنه وكأنه لمس فيه النجابة النجابة المبكرة وقد حرص على تعهده ورعايته منذ نعومة أظافره أي منذ صغره وتذكر الروايات : أن سلام ذهب بابنه إلى الكتاب مع ابن مولاه وخاطب المعلم بقوله : علم القاسم كيسه[4] ففي هذه المدينة الجميلة والراقية التي يعشقها أهلها ولد أبو عبيد على خلاف في تاريخ مولده فقد اختلف المؤرخون والدارسون في تحديد مولده مابين أعوام (157 هـ /774 م) أو (150هـ /767م) او(154هـ\171م) وقيل أن الراجح لمولده كان (157هـ/774م) وذلك لأن البغدادي يقول : وبلغني أنه بلغ 67 سنة ، ولما كان الراجح أن وفاته كانت (224 هـ / 838 م) فالأرجح أن ميلاده كان عام(157 هـ - 774م)،[5] فقد اختلفت الروايات في تحديد مولده وضبط عمره بالتحديد وفي هذا الصدد فهناك من يرى أن مولده كان في 150 هـ: وقد ذكر هذا في كتاب الناسخ والمنسوخ [6]، كما كما ورد هذا لدى الحافظ ابن الجوزي .[7]

---

[1] أبي عبيد: الناسخ والمنسوخ ،ص14.

[2] أبي عبيد غريب الحديث ج1،ص12.

[3] بن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ج1، ص259.

[4] أبي عبيد : النسب ص168.

[5] أبي عبيد: الأموال، ص ص 22،23.

[6] أبي عبيد :الناسخ والمنسوخ ،ص14.

[7] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608هـ-681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :احسان عباس، مج4 ، دار صادر ،بيروت ، 1972، ص62.

أما فيما يخص مولده في سنة 151 هـ فقد ورد هذا لدى :سائد بكداش في كتابه أبو عبيد القاسم بن سلام. [1]

أما فيما يخص مولده عام سنة 154 هـ فقد ورد هذا في: كتاب غريب الحديث ،[2] وورد في كتاب النسب لأبي عبيد،[3] وحكاها كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي [4].

بالإضافة إلى أن هناك من يرى أن سنة 157هـ هي سنة ولادته وقد ورد هذا لدى كل من : الذهبي في سير الأعلام .[5]

إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين. [6]

كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد. [7]

كتاب الإيمان لأبي عبيد .[8]

- نشأته :

لقد نشأ أبو عبيد في بيئته متواضعة فقيرة ،[9] حيث ولد بمدينة ذات طبيعة خلابة تتمتع برياضها و ورودها ، قال فيها أحد الشعراء<<:

هراة أرض خصبها واسع *** ونبتها اللفاح والنرجس

---

[1] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص8.

[2] ابي عبيد: غريب الحديث، ج1،ص12.

[3] أبي عبيد : النسب ،ص168.

[4] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ،ج2،ص155.

[5] الذهبي :سيرأعلام النبلاء ،ج10،ص491.

[6] البغدادي" هدية العارفين ،مج1،ص825 .

[7] أبي عبيد :الناسخ والمنسوخ ،ص14.

[8] أبي عبيد :الإيمان ،ص3.

[9] أبي عبيد: النسب ، ص168.

ما احد منها إلى غيرها*** يخرج إلى بعدما يفلس>>[1]

وقد شهد سلام على ابنه النجابة ودلائل الذكاء واضح فأرسله الى الكتاب ليقرأ ويكتب ويحفظ القرآن ويسمع الحديث[2] ،<< فمنذ ذلك التاريخ في حداثة الصبا سلك القاسم طريق التعلم والعلم فلم تعرف حياته له طريقا سواه >>[3] ،فقد نشأ أبو عبيد نشأة صالحة ،<< حيث يذكر القاضي عياض في الشفاء بأن أبا عبيد كان ممعنا في التقوى والورع فكان يحرص على تجنب كل خطيئة>>[4] فقد تلقى أبو عبيد تعليمه في خراسان ثم انتقل إلى العراق وقد سمع وأخذ عن كبار محدثيها وقرائها وفي سنة 213هـ سافر إلى مصر مع الإمام يحيى بن معين حيث اجتمع بعلمائها وفي عام 214هـ توجه إلى مكة المكرمة لآداء فريضة الحج وبعدها استقر وأقام بها[5] وهذا كله بفضل أبيه الذي حرص على توجيهه وتعليمه.

ثانيا : أوصافه الخلقية والخُلقية .

<< لقد كان أبو عبيد أحمر الرأس واللحية بالخضاب وكان مهيبا وقورا>>[6] حيث أنه كان فاضلا في دينه وعلمه ربانيا لم يطعن عليه أحد في شيء من أمره ودينه ، متواضعا للعلم وطلابه غير متجهم[7] ،فهو رجل تقي ورع لم تفسده صحبة الأمراء وذوي النفوذ ولم تبعده كثرة المال عن عمله وتلاميذه فهو لم يتأثر بالمال قط وهذا دليل على عدم تكبره، [8]

[1] ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج5،ص397.
[2] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص12.
[3] أبي عبيد: الأموال ،ص 23.
[4] كارل بروكلمان" تاريخ الأدب العربي.ج2 ،ص 155.
[5] أبو عبيد: الغريب المصنف ،ج1، ص7.
[6] الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج10،ص504.
[7] ابي عبيد : الأموال ،ص42 .
[8] أبي عبيد :النسب ، ص 172.

فقد كان يحترم زملائه وأقاربه ويقدرهم ويحن على تلاميذه،<< كما لم يكن الحرص والتلهف ليخرجاه عن التلطف في طلب العلم من مشايخه بل كان مؤدبا معهم كل الادب>>.[1]

فقد كان رجلا حليما لا يغضب إلا إذا استغضب ولا يثور إلا استثير لما يجاوز الحلم والصبر كما كان عبدا تقيا ، فقد كان محافظا على آداء الفرائض ، فقد أخبرنا هلال بن المحسن ،قال <<:أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ،قال حدثنا أبو بكر ابن الأنباري ،قال :كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا ، فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه >>.[2]

أ – حلمه وجوده:

لقد اتصف أبو عبيد بجملة من الأخلاق منها الحلم والجود ،فقد كان حليما على حساده يرد على الإساءة بالإحسان ويعفو ويصفح[3]، وقد ورد في ذلك قصص حيث جاء في إحداها أن أبو بكر الزبيدي قال<<: قال علي بن عبد العزيز، قال عبد الرحمان اللحنة صاحب أبي عبيد، قال: قيل لأبي عبيد لقد اجتاز على دار رجل من أهل الحديث كان يكتب عنه الناس وكان يزن بشر أن صاحب هذه الدار يقول : أخطأ أبو عبيد في مائتي حرف من المصنف ، فقال أبو عبيد : (ولم يقع في الرجل بشيء مما كان يعرف به) : في المصنف مائة ألف حرف فلو لم أخطئ في كل ألف حرف إلا حرفين ما هذا بكثير مما استدرك علينا، ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هاتين المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا>>[4] ،وهناك رواية أخرى لهذه القصة :

وروى ابن النحاس عن ابن سليمان الأخفش عن عباس الخياط قال <<: كنت مع أبي عبيد ، فجاز بدار إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقال : ما بضد هذا، قال : و ما ذاك؟ قلت:

---

[1] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام، ص56.

[2] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، مج14،ص398.

[3] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص64.

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج5،ص2200.

ذكر أنك صحفت في المصنف ،نيفا وعشرين حرفا فقال : ما هذا بكثير في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة فغلط فيها بهذا اليسير ، لعلي لو نوظرت عنها لاحتججت فيها ، ولم يذكر إسحاق إلا بخير>>. [1]

وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي<<:ولما اختلفت هاتان الروايتان في العدد أمرني أمير المؤمنين رضي الله عنه بامتحان ذلك فعددت ما تضمن الكتاب من الألفاظ فألفيت فيه سبعة عشر ألف حرف و تسعمائه وسبعين حرفا>>[2] ،أما القصة الثانية فقد أخبر أبو عمر بن الطوسي أنه ذات يوم ذهب الى أبو عبيد وفي طريقه إلتقى مع بن السكيت الذي قال له أنت أعلم من أبي عبيد ولما أخبر عمر ابن الطوسي أبي عبيد بذلك قال له لقد ذكر هذا في حالة غضب لأنه طلب مني أن أقرأ عليه غريب المصنف فقلت له تجيء مع العامة فغضب.[3]

أما فيما يخص جوده فكان جوادا كريما حتى في أشد الحاجة والاضطرار ، فكان ينظر الى المال على أنه مال الله يوجهه لخدمة عباده في الأرض ويحقق به مصالحهم الخاصة ، حيث انه عندما يكون المال كثيرا بين يديه ، يتبرع به للجيش المدافع عن ثغور الدولة الإسلامية فهذه من بين الصفات التي كان يتحلى بها أبو عبيد إلى جانب علمه الواسع جعلت الناس يقدرونه وينظرون إليه بكل إجلال وتكريم. [4]

ب – ورعه وزهده :

لقد كان أبو عبيد على قدر كبير من الورع والزهد والرضا بالقليل والخوف من الله تعالى ورقابته له، في السر والعلانية فكان شديد الالتزام بسير الرسول صلى الله عليه وسلم،

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص115.

[2] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ،ص202.

[3] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص64.

[4] أبي عبيد : النسب ، ص172.

قولا وعملا مجتهدا في العبادة وقيام الليل[1] ، فقد بلغ به ورعه ان كان يكني المهجو في كتبه دون التصريح باسمه كأن يعبر عن اسم عتبة بـ فعلة خوفا من الخوض في أعراض الناس وذمهم. [2]

ومن صور زهده أنه لما طلب أبو دلف من ابن طاهر أن يستهديه أبا عبيد مدة شهرين وبعد انقضاء المدة منحه 30 ألف درهم ، فردها أبا عبيد وقال له أنا في جنبة رجل لا يتركني أحتاج إلى غيره، ولما عاد إلى ابن طاهر منحه 30 ألف دينار فقبلها واشترى بها سلاحا وخيلا ليجهز بها جيش الثغور لينال الأمير الأجر الوفير. [3]

ج – طائفة من حكمه وأقواله :

كان لأبو عبيد حكم وأقوال متواجدة في كتب القراءات واللغة والأدب والتاريخ والأموال نذكر منها :

1– << ما دققت على معلم بابه قط ، وفي رواية أخرى : ما أتيت عالما قط فاستأذنت عليه ، ولكن صبرت حتى يخرج إلي ، وتأولت قوله الله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) >> آية 5 سورة الحجرات. [4]

2– <<المتتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل>>. [5]

---

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص116.

[2] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص63.

[3] أبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد ابن الأنباري (ت577 هـ) : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تح : إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار،الزرقاء، الأردن ، 1985م ،ص ص110–111.

[4] أبي عبيد :فضائل القرآن ، ص117.

[5] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ، ص176.

3 – <<أخبرني محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش أن محمد بن هارون أخبرهم ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: مثل الألفاظ الشريفة ، والمعاني الطريفة ، مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة>>. [1]

4 – قول أبو عبيد فيمن قال أنه أخطأ في مائتين حرف من المصنف حيث قال له<<: في المصنف مائة ألف حرف : فان أخطئ في كل ألف حرفين ، فما هذا بكثير مما أدرك علينا ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا>>. [2]

5 – <<رجح أبو عبيد في كتابه : الإيمان ومعالمه ، قوله من قال : أن الإيمان يزيد وينقص ، وهو قول وعمل ، ورد على كل من خالف ذلك ، كما قرر أن الذنوب والمعاصي لا تزيل إيمانا ولا توجب كفرا ، وفي هذا رد على الخوارج >>.[3]

6 – << من شكر العلم أن تقعد مع كل قوم ، فيذكرون شيئا لا تحسنه فتتعلم منهم ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر ، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته ، فتقول : والله ما كان عندي شيء حتى سمعت فلانا يقول كذا وكذا فتعلمته ، فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم>>.[4]

7 – أخبرنا القاضي أبو بكر احمد بن الحسن بن أحمد الحرشي و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصير في جميعا بنيسابور ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : سمعت أبا الفضل العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت أبا عبيد يقول<<: إني لأتبين في عقل الرجل أن يدع الشمس ويمشي في الظل>>. [5]

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14،ص ص 399،400.

[2] الزبيدي : طبقات النحويين واللغوين ص 201.

[3] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص88.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ج1 ، ص117.

[5] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، مج 14، ص400 .

8 – قوله في مسألة القرآن أنه كلام الله تعالى وكفر من خالف هذا حيث قال <<:من قال القرآن مخلوق فهو شر ممن قال : إن الله ثالث ثلاثة . جل الله تعالى . لأن أولئك يثبتون شيئا و هؤلاء لا يثبتون المعنى >>. [1]

9 – قال أبو عبيد <<: انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل وهو أفقههم وذكر الحكاية.

وقال : إني لأتدين بذكر أحمد ما رأيت رجلا أعلم بالسنة منه>>.[2]

10 – وقوله <<عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أوسخ وسخا ولا أضعف حجة من الرافضة ولا أحمق منهم ولقد وليت قضاء الثغر فأخرجت منهم ثلاثة جهميين و رافضيا ، أو رافضيين و جهميا ، وقلت : مثلكم لا يجاور الثغور>>. [3]

11 – قال أبو عبيد <<:أن من طلقت في طهر و جامعها فيه زوجها لا تنقضي عدتها إلا بالطعن في الحيضة الرابعة >>.[4]

12 – يرى ويقول فيما يخص تفضيل الصحابة <<: أن أفضل الصحابة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم جميعا، وهذا هو ما عليه جمهور الأمة>> .[5]

13 – قال محمد بن وهب : قال أبو عبيد <<: كنت في تصنيف هذا الكتاب (غريب الحديث) أربعين سنة وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من

[1] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص 90.
[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج11، ص196.
[3] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص118.
[4] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ،ج2،ص157.
[5] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص 91.

هذا الكتاب فأبيت ساهرا فرحا منى حتى بتلك الفائدة. و أحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر ، وخمسة أشهر ، فيقول : قد أقمت الكثير>>.[1]

14- قال أبو عبيد فيمن رضي هجو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،<< من حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه و سلم فهو كفر، وذلك إذا قصد حفظه أو أراد نشره ، راضيا بذلك ، مستحسنا ، لا أن قصد به غير ذلك>>.[2]

14 – قال أبو عبيد<<: كل بستان عليه حائط فهو حديقة >>.[3]

15 – قوله فيما يخص تحسين القرآن وتزيينه بالصوت<< إنما هو طريق الحزن والخوف والتشويق، فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية >> .[4]

فأبو عبيد من العلماء الأجلاء ويتبين ذلك من خلال مصنفاته وأقواله .

[1] بن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ،ج1،ص261.

[2] سائد بكداش : أبي عبيد القاسم بن سلام ،ص ص 91،92.

[3] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج8،ص318.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج 1،ص215.

الفصل الثاني:

حياته العلمية

أولا : مشايخه وتلاميذه

ثانيا : حلقات دروسه

ثالثا : آثاره ومصنفاته واهتمام الغاربة بها

أولا : مشايخه وتلاميذه.

أ – مشايخه :

لقد أخذ أبو عبيد العلم عن شيوخ كثيرين و في كل فن ، حيث أنه يصعب حرص عددهم لأن منهم من عرف ومنهم من لم يعرف وهذا يعود لسعة ثقافة أبي عبيد وتنوعها، و استمراريته في طلب العلم من المهد إلى اللحد من جهة ، وكثرة رحلاته وتنقلاته في أقطار شاسعة من جهة أخرى ومن بين شيوخ أبي عبيد نذكرهم كالآتي :

– شيوخه في اللغة والأدب:

*** أبو زيد الأنصاري :**

هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشر بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج[1] ، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأدبي وقد غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك وقد أخذ عن أبي عمر بن العلاء وقد أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره ، وقد كان سفيان الثوري يقول ، قال لي ابن مناذر : أصف لك أصحابك ، أما الأصمعي فأحفظ الناس، وأما أبو عبيد فأجمعهم، وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم. [2]

***الأصمعي :**

وهو عبد الملك الأصمعي المتوفي سنة 216 هـ[3]، وقد كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر والغريب ، وله باع في الملح والنوادر ، كان يبتعد عن تفسير الحديث وكذلك يبتعد

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1،ص75.
[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج3،ص1359.
[3] أبو عبيد : الغريب المصنف ،ج1،ص8 .

عن تفسير القرآن، أو أي شيء من اللغة له نظير أو اشتقاق من القرآن، وكان أبو عبيد كثير الرواية عنه.[1] فقد أخذ كتبه فبوب ما فيها وأضاف إليها شيئا من علم أبي زيد ورواياتها عن الكوفيين. [2]

***أبو عبيد معمر بن المثنى :**

هو أبو عبيدة البصري مولى بني تيم قريش ' ولد في رجب سنة 110 هـ، هو أول من صنف غريب الحديث لأنه كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب واخبارها، وقد توفي سنة 208 هـ وقيل بعد ذلك. [3]

***النضر بن شميل :**

كان عالما من علماء اللغة ، بالإضافة إلى فنون أخرى من العلوم وله معرفة بأيام العرب و راويا للحديث ، له مع المأمون مسامرات ومناقشات لغوية وأدبية درت عليه من العطاء ما أغناه له عدة مصنفات من أشهرها (كتاب الصفات) الذي يتألف من 5 أجزاء ، كما ذكر النديم ، وله كتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وغيره و توفي سنة 204 هـ .[4]

***الكسائي :**

هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ، من ولد يهمن بن فيروز، مولى بني أسد النحوي ، أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة وأحد السبعة المشهورين ، هو من أهل الكوفة استوطن بغداد وروي الحديث وصنف الكتب ، كان مؤدبا لولد الرشيد ، وقد قرأ

[1] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص15.
[2] السيوطي : بغية الوعاة ، ج2،ص253 .
[3] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص31.
[4] أبي عبيد :النسب ،ص179.

على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة كما سمع عن سليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عياش.[1]

***أبو محمد بن يحي بن المبارك اليزيدي البصري اللغوي :**

<< كان أحد القراء ثقة ، صدوقا ، صحيح الرواية ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وقد توفي – رحمه الله – بخراسان سنة 202 هـ >>. [2]

***الفراء :**

يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي ، مولى بني أسد المعروف بالفراء أبو زكرياء ،وقد كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي وكان أعلم الكوفيين بالنحو من بعده ، فقد أخذ عن أبي حسن الكسائي وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي وقد أخذ أيضا عن يونس بن حبيب البصري فاستكثر منه ، والبصريون ينكرون ذلك ، فقد حصل اللغة وضبطها، فقد كان فقيها عالما بالخلاف و أيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفا بالطب والنجوم متكلما يميل إلى الاعتزال ، وقد كان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة .[3]

***أبو عمر وإسحاق بن مرار الشيباني :**

كان نبطي الأم ينتمي الى بني شيبان أقام ببغداد زمنا وقد كان متأثرا بشيخه المفضل الضبي في جمع الشعر العربي ، كما اشتغل إلى جانب ذلك بعلم الحديث ، ويعتبر أبو عبيد وأحمد بن حنبل وابن السكيت من أشهر تلاميذه وله بنون روو عنه كتبه أشهرهم عمر بن أبي عمر وقد روى عنه وأخذ منه وصنف كتبا في اللغة فمن كتبه كتاب غريب المصنف

[1] ياقوت الحموي:معجم الادباء، ج4،ص ص 1737،1738.

[2] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص16.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج6،ص ص 2812،2813.

كتاب اللغات ، كتاب النوادر وكتاب غريب الحديث ، وقد توفي سنة 213 هـ حيث بلغ عمره أكثر من مائة عام. [1]

***محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ،أبو عبد الله :**

<< كان والده زياد عبدا سنديا ، وكان هو مولى لبني هاشم لأنه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها نحويا لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه رواية لأشعار القبائل ناسبا ، وكان ربيبا للمفضل الضبي ، حيث أنه سمع منه الدواوين وصححها كما أنه أخذ عن الكسائي وعن أبي معاوية الضرير والقاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود القاضي ، وأخذ عنه كل من إبراهيم الحربي وأبو عكرمة والضبي وأبو العباس أحمد بن يحي ثعلب وابن السكيت ، وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء حيث أنه كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب>>.[2]

*هشام بن الكلبي (204 هـ):

هو أحد علماء الكوفة المشهورين اشتغل بالأنساب وأوابد العرب في الجاهلية وكان فهمه لهذه الأشياء ونظرته إليها عميقة جدا ويعتبر من أشهر النسابين وأكثر المؤلفين الأوائل تصنيفا وله أربعة كتب مشهورة وهي: كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب وكتاب المنزل ، وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الأنساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر بن يحي البرمكي ومن الواضح أن أبو عبيد كان يعرف أبا المنذر هشام بن الكلبي معرفة شخصية وذلك لأنه عند ذكر الأمثلة التي أخذها عنه في كتابه الأمثال يقول أخبرني ،وقد أخذ عنه علم الأنساب

[1] أبي عبيد : النسب ، ص181.

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج6، ص2530.

وذلك باختصار كتابه جمهرة الأنساب وأضاف اليه من علمه وتحصيله وأخرجه مصنفا جديدا يحمل اسم كتاب الأنساب. [1]

شيوخه في الحديث :

***إسماعيل بن جعفر :**

هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ولد في المدينة (سنة 130 هـ /747م) كني بأبي إبراهيم أو أبو إسحاق الأنصاري، فقد كان محدثا وقارئا، وسمع عبد الله بن دينار وحميد الطويل ، ومالك بن أنس وغيرهم، وقد سمع عنه كل من الكسائي وأبو عبيد ابن سلام وغيرهما ، عند نزوله بغداد كلف بتأديب علي بن الخليفة المهدي، ولم يزل بها إلى حين وفاته سنة (180 هـ /796 م).[2]

***أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء البصري المعروف بابن علية:**

ولد سنة 110 هـ وقد كان حافظا، ثقة مأمونا، صدوقا، ورعا، تقيا، روى عن خلق كثير ، وروى عنه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام،وتوفي سنة 193 هـ. [3]

***يحي بن سعيد القطان البصري :**

يعتبر من كبار حفاظ الحديث ، وقد توفي سنة 198 هـ[4] وقد روى عنه أبو عبيد.[5]

---

[1] ابي عبيد : النسب ، ص182.

[2] فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، تر: محمود فهمي حجازي ، مر : عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم ، مج 1، ج1،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، دم ،1991م ، ص174.

[3] أبي عبيد : غريب الحديث ج1،ص ص 18 – 19 .

[4] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ص 40.

[5] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج8، ص315 .

*** أبو سعيد عبد الرحمان بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمان البصري :**

<<كان إماما عالما حافظا ثقة ، كثير الحديث روى الحديث عن خلق كثير، وروى عنه خلق منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، توفي – رحمه الله – في جمادى الآخرة سنة 198 هـ عن 63 سنة.>>[1]

*** هشيم بن بشير الواسطي :**

<< نزيل بغداد ، محدث عصره توفي سنة 183 هـ >>[2] فقد قال عمر بن عوف أنه سمع حماد بن زيد يثني على هشيم بقوله أنه ما رأى في المحدثين أنبل منه، كما قال إسحاق الزيادي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول له : اسمعوا من هشيم فنعم الرجل هشيم[3] وقد سمع أبو عبيد عن هشيم. [4]

***يحي بن سعيد القطان :**

يعتبر يحي من الأئمة الثقات الذين سمع عنهم أبو عبيد[5] ،فهو من كبار حفاظ الحديث الحديث وقد توفي سنة 198 هـ.[6]

***أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعى الكوفي القاضي :**

ولد سنة 90 هـ ، وقد كان صدوقا، ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث وروى الحديث عن خلق كثير ، كما روى عنه جمع من الناس منهم أبو عبيد ، وقد توفي سنة 197 هـ بالكوفة وقيل غير ذلك. [7]

---

[1] أبي عبيد : غريب الحديث ،ص19.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم ، بن سلام ص40.

[3] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،ج11،ص60.

[4] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج2،ص154.

[5] أبي عبيد : الايمان ، ص3.

[6] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ص40.

[7] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص19.

***عبد الله بن المبارك :**

هـو أبـو عبـد الرحمـان عبـد الله بـن المبـارك بـن واضـح الحنظلـي التميمـي ولـد (118هـ/736 م) قيل كان واسع الثراء ، كان لديه مكتبة ضخمة، روى عن مئات العلماء آلاف الكتب وكان صاحب التصانيف العديدة في علوم الحديث الشريف والقرآن الكريم والتاريخ والتصوف،فهو يعتبر احد كبار المحدثين والمؤرخين والصوفية ، وقد توفي في هيت سنة (181 هـ/797م)[1] وهو يعتبر من شيوخ أبي عبيد الذين أخذ عنهم[2] ،بالإضافة إلى كل من :

سفيان بن عيينة ، حماد بن سلمة ، صفوان بن عيسى الزهري ، حماد بن مسعدة التميمي ، مروان بن معاوية، أبو بكر بن عياش ، جرير بن عبد الحميد ، عمر بن يونس بن القاسم اليماني ، حفص بن غياث ، وكيع بن الجراح ،عباد بن عباد المهلبي وغيرهم. [3]

شيوخه في الفقه :

***محمد بن إدريس الشافعي الإمام :**

هو محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع ، ولد كما حكى هو عن نفسه بغزة سنة 150 هـ وحملته أمه الى مكة وهو ابن السنتين وفي رواية أخرى له قال أنه ولد بعسقلان وهي من غزة ، فقد اختلفت رواياته فيما يخص مكان ولادته، وقد توفي في رجب سنة 204 هـ وهو ابن 54 سنة، وقدم مصر سنة 198 هـ وقد روى الزعفراني عن أبي عثمان ابن الشافعي أن الشافعي مات وهو ابن 58 سنة [4]،<< وأبو عبيد تفقه على يد الشافعي رضي الله عنه ،

---

[1] فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، مج1، ج1،ص175.

[2] ابن كثير الدمشقي (ت773) : طبقات الفقهاء الشافعيين تح : أنور الباز ،ج1، ط1 ،دار الوفاء ، المنصورة ، 2004،ص153.

[3] أبي عبيد : النسب ،ص 183.

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج6، ص ص 2393-2394.

وتناظر معه في القرء ، هل هو حيض أو طهر الى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر>>.[1]

***أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله :**

إمام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة و الصابر في المحنة مروزي الأصل أتت أمه بغداد حيث كانت حامل به ، فولدته بها ، حيث نشأ وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم رحل إلى الكوفة والبصر ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، فكتب عن علماء ذلك العصر ، وقد سمع من إسماعيل بن علية ، وهشيم بن بشير وحماد بن خالد الخياط و منصور بن سلمة الخزاعي وغيرهم .[2]

*** أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي:**

لقد ولد سنة 130 هـ ، وقد ولى قضاء بغداد فهو فقيه ، محدث حافظ عالم بالمغازي وأيام العرب ، صاحب أبي حنيفة وأشهر تلاميذه ، وقد توفي سنة 182 هـ. [3]

*** أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني –بالولاء – الحنفي :**

<< وهو فقيه ، محدث، تفقه على الإمام الأعظم (أبي حنيفة بن ثابت امام المذهب الحنفي المشهور ت 150 هـ)،[4]ومن بعده على تلميذه وخليفته القاضي أبي يوسف ولد سنة 132 هـ وتوفي –رحمه الله – بمدينة الري سنة 189 هـ>>وقد أخذ عنه أبي عبيد. [5]

---

[1] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج2،ص154.

[2] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، مج 6 ، ص ص 90،91.

[3] أبي عبيد : غريب الحديث ، ج1 ، ص20.

[4] أبي عبيد : نفسه ، ص20.

[5] الداوودي :طبقات المفسرين ، ج2 ،ص39.

شيوخه في القراءات:

***شجاع بن أبي نصر البلخي :**

المقرئ الزاهد ، أبو نقيم ، لقد قرأ القرآن على أبي عمرو و جوده ، وحدث عن الأعمش وغيره ويعتبر أبي عبيد من اللذين أخذوا عنه في القراءة بالإضافة محمد بن غالب كما روى عنه أبو عمر الدوري والحسن بن عرفة ، وسريج بن يونس وهارون الحمال ، وثقه أبو عبيد ولما سئل عنه أحمد بن حنبل قال أين مثله اليوم ، وقد توفي ببغداد سنة 190 هـ.[1]

***حجاج بن محمد المصيصي ، الحافظ :**

<<أثنى عليه الإمام أحمد جدا ، توفي سنة 190 هـ >>[2] ،ويعتبر من اللذين أخذ عنهم أبي عبيد في القراءة عرضا و سمعها .[3]

***هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي:** ولد سنة 153 هـ ، فهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ،[4] وقد أخذ عنه أبو عبيد .[5]

بالإضافة إلى كل من :سليم بن عيسى ، و الكسائي ، ويحي بن آدم ، وسليمان بن حماد ، وعبد الأعلى ابن مسهر وغيرهم. [6]

---

[1] شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(673،748هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار ، تح:بشار عواد و شعيب الارنؤوط و آخرون ،مج 1،ط2، مؤسسة الرسالة،بيروت،1988م، ص162.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ص 38.

[3] الذهبي:معرفة القراء الكبار ،مج1، ،ص170.

[4] ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ص308 .

[5] أبي عبيد : النسب ص183.

[6] أبي عبيد : الأمثال ،ص11.

ب- تلاميذه:

<< لقد كان أبو عبيد إمام عصره ثقة وورعا، أحاط علما بصفوف مختلفة من المعرفة فأجاد فيها تصنيفا وتأليفا واشتهر فضله ،وعم ذكره وأجاد في الثناء عليه علماء عصره>>[1] و لمكانته العلمية ذاع صيته و انتشرت تصانيفه في كل الآفاق ، وبهذا قصده أناس من كل البلدان للأخذ والتلقي عنه ، فرحل إليه عدد كبير من أهل العلم ، وفيهم كثير من الحفاظ المشهورين حيث كان بعضهم من شيوخه وأقرانه ، فسمعوا منه و انتفعوا به و روو عنه. [2]

ومن هؤلاء الذين تتلمذوا على يديه نذكر :

***علي بن عبد العزيز البغوي (286 هـ) :**

كان علي يعتبر من أخص تلاميذ أبي عبيد ، فقد كان يلقب بصاحبه وكاتبه كما انه روى عنه كل كتبه وقد قال عنه الداني <<: وهو أجل أصحابه وأثبتهم و راوية كتبه ، أصله من خراسان فانتقل إلى مكة ، ولزم أبي عبيد حتى مات بمكة عن بضع وتسعين عاما>> .[3]

ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي :

هو لغوي ، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم فهو من كبار الكوفيين ، قال الزبيدي ، عنه أنه كان من أمثال أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، كما قال محمد بن إسحاق بأن له كتب وهي كتاب خلق الإنسان وكتاب الفرق وكتاب الزجر والدعاء وغيرهم ، وقد اختلف في اسم أبيه فهناك من يرى اسمه سعيد وقول النديم ، أن السكري قال : اسم أبي ثابت محمد. [4]

---

[1] ابي عبيد : النسب ص185.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،48.

[3] ابي عبيد : الأمثال ص12.

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج2 ،ص771.

***أبو الفضل عباس بن عبيد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري البصري :**

<<كان حافظا ثقة ، مأمونا صدوقا روى عن جمع كثير منهم أبو عبيد القاسم ابن سلام>> .[1]

***علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي الجوهري عم أبي القاسم البغوي نزيل مكة :**

<<صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه غريب الحديث وكتاب الحيض وكتاب الطهور وغير ذلك>>.[2]

***الدارمي :**

الإمام الحافظ شيخ الإسلام سمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان ابن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السرمقندي وهو صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد، ولد سنة 181 هـ [3]، وثنى عليه الخطيب بأنه موصوف بالثقة والورع والزهد وأنه احد الحفاظ والرحالين [4]، وقد توفي سنة 255 هـ ، وهو أحد تلامذة أبي عبيد [5] .

***أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني** :كان يتصف بالحفظ و الثبات و الإتقان والثقة والصدق وقد روى عن أبو عبيد القاسم بن سلام وروى عنه جمع منهم : الإمام مسلم و الإمام أبو داوود وغيرهم وتوفي سنة 270 هـ [6].

---

[1] أبي عبيد : غريب الحديث ، ج1 ،ص21.

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج 11،ص1795.

[3] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص ص534،535.

[4] الذهبي : نفسه ، ص535.

[5] أبو عبيد : الغريب المصنف ،ج1،ص8.

[6] أبي عبيد : غريب الحديث ، ج1،ص22.

ومن الذين أخذوا على أبو عبيد نذكر كذلك : أحمد بن إبراهيم خلف المتوفى سنة 270 هـ ، وأحمد بن الحسن المقرئ ، والحارث بن محمد بن أسامة، وعلي بن محمد بن وهب المشعري، وعلي بن عبد العزيز البغدادي المتوفى سنة 386 هـ [1] .

ومن شيوخه و أقرانه من روى و حدث عنه نذكر أيضا : أحمد بن محمد بن حنبل ، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري ، وعلي بن عبد الله بن المديني ، والبخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل صاحب الجامع الصحيح ، و وكيع بن الجراح ،ويحي بن معين البغدادي [2].

ثانيا : حلقات دروسه :

<< لقد كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ،ربانيا مفتيا في القرآن والفقه والأخبار والعربية ، حسن الرواية، صحيح النقل>> [3]. فقد كان هناك تنافس بينه وبين علماء عصره ولكنه استطاع أن يثبت جدارته و كفائته العلمية بينهم وذلك بكسبه تقدير احترام الخاصة والعامة بعلمه وثقافته إلى جانب خلقه الرفيع و ورعه [4]، كما أنه لم يبخل بالعلم الذي وهبه الله تعالى فقد كانت له حلقات دروس و هي :

أ- الدروس الخاصة :

وتتمثل في لقاءاته بالخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وكبار رجال الدولة الذين كانوا يولونه الاهتمام الكبير و يستفيدون من علمه ومؤلفاته حتى أن بعض الأمراء يلح على استقدامه [5]. فقد قال القسطاطي <<: كان أبو عبيد مع ابن طاهر ، فوجه إليه أبو دلف

[1] أبو عبيد : الغريب المصنف ، ج1، ص ص8 ، 9.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ص50،49 .

[3] السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج2،ص253.

[4] أبي عبيد : النسب ،ص171.

[5] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص53.

يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذ إليه أبا عبيد، فأقام شهرين[1]، فقد عاصر أبو عبيد سبعة من الخلفاء العباسيين بدءا بالخليفة أبو جعفر المنصور فقد ولد أبو عبيد أثناء خلافته إلى غاية خلافة المعتصم وهو سابع الخلفاء العباسيين ، فقد توفي أبو عبيد في عهده ، و قد بدأت شهرته بعهد هارون الرشيد ، فبداية اشتغاله بالتأليف ترجع إلى عهده، وقد بلغت شهرته أوجها في عهد المأمون ، فقد عمل كتابه غريب الحديث و قدمه للخليفة المأمون ، و كان يخصص له حلقات يقرأه بنفسه على المأمون قبل أن يقرأه على غيره [2]، فقد قال جعفر بن محمد بن علي بن المدني <<: سمعت أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه ، قال: فدخل عليه و عنده يحي بن معين وذكر جماعة من المحدثين قال: فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام، فقال له يحي بن معين: اقرأ علينا كتابك الذي علمته للمأمون في غريب الحديث ، فقال: هاتوه، فجاءوا به >>.[3] حيث يعتبر غريب الحديث من الروائع الفريدة التي قدمها أبو عبيد إلى الخليفة المأمون [4]، كما أن أبو عبيد لقي اهتماما من قبل الأمير طاهر بن الحسين الخزاعي ، حيث قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي<<: كان طاهر بن الحسين حين مضى الى خراسان نزل فطلب رجلا يحدثه ليله ، فقيل ، ما هاهنا إلا رجل مؤدب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه ، فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ولست أحب استصحابك شفقا عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد غريب المصنف الى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سر من رأى>>[5].

---

[1] بن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ،ج1 ،ص261.

[2] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1 ،ص ص53،54.

[3] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ،ج3،ص17.

[4] أبي عبيد : الأموال ،ص27.

[5] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ، ج3 ،ص15.

كما أنه بعد هذا لقي رعاية القائد الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، الذي خلف والده في تقدير ورعاية ابن سلام ، فقد خصص له راتبا شهريا كان مقداره كما قيل عشر ألاف درهم ، فقد حضي أبي عبيد بإقامته ببغداد برعاية واحد من أبرز أمراء دولة المأمون ، هذا جعله يتفرغ للتأليف والتصنيف والتدريس وهذا دون أن يكون واحد من حاشية بلاط الخليفة فيبعده هذا عن التفرغ للعلم أو تلحقه سلبيات القرب الشديد من السلطان[1]. وقد كثرت مصنفات أبو عبيد وذلك لأنه كان يسبق بها إلى الملوك، فيجيزونه عليها [2] ، وعند ماعمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث وعرضه على عبد الله بن طاهر استحسنه وقال<<: ان عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق الا يحوج إلى طلب المعاش فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر>>[3]، ومنما اتصف به أبو عبيد أنه كان يعرف قدر العلم والعلماء فقد توجه بنفسه ليحدث كل من المأمون وعبد الله بن طاهر وأبي دلف العجلي وأمثالهم ، فقد كانوا رجال الدولة بالإضافة إلا أنهم علماء غير أنه آثر قدر العلم حينما طلب منه طاهر بن عبد الله بن طاهر ولم يكن في مستوى أولئك وذلك بان يذهب أبي عبيد لمنزله ببغداد ليحدثه بكتابه غريب الحديث ، ولكن أبو عبيد رفض ذلك[4]،فقد قال عبد الله بن محمد بن سيار <<:سمعت ابن عريرة يقول : كان طاهر ابن عبد الله ببغداد ، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد وطمع أن يأتيه في منزله فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هو يأتيه فقدم علي بن المديني وعباس العنبري ، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كل يوم ويأتيهما في منزلها فيحدثهما فيه>>[5]. وقد رفض طلبا يشبه هذا لابن السكيت وذلك عندما أراد أن يقرأ عليه أبو عبيد كتابه غريب المصنف عليه وحده فرفض ذلك أبو

[1] أبي عبيد : الأموال ،ص27.

[2] أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين ،ص113.

[3] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ،ج3 ،ص16.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1 ،ص56.

[5] الذهبي : يسر أعلام النبلاء ،ج 10،ص ص496،497.

عبيد و اخبره بأن يجيئه مع العامة ، فغضب منه ابن السكيت ولكن عندما يتعلق الأمر بجماعة من أعلام السنة النبوية والفكر الإسلامي كأحمد بن حنبل وعلي بن المديني و يحي بن معين وأمثالهم فانه يسرع إلى منازلهم و يفضي إليهم بعلمه [1].

ب- الدروس العامة :

تداولت الروايات أن أبا عبيد قدم بغداد وفسر بها غريب الحديث ، و أقرأه مع طائفة أخرى من كتبه على الخاصة كما أقرأ ذلك أيضا على العامة في حلقات المساجد التي كانت تعتبر بمثابة المركز الثقافي الأول منذ صدر الإسلام لدراسة القرآن وجميع العلوم الأخرى بالإضافة إلى القضايا الجدلية ذات الصبغة الفلسفية التي نشأت مع الفرق الإسلامية والفكر الوافد كقضية خلق القرآن التي جاء بها المعتزلة وقد تبناها الخليفة المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ولكن تم القضاء عليها فيما بعد وقد ذهب برؤوس كثير من أئمة السنة كما عذب بسببها خلق كثير ويعتبر أبو عبيد من بين الذين عايشوا هذه القضية وهذه المحنة،[2]وقد كان المهتمون بهذه الحلقات من شعوب مختلفة وعندما انتشرت الوراقة وازدهرت المكتبات فقد أصبحت مراكز علمية ساندت المساجد الثقافية ولم تسلب خصوصيتها ،[3]وقد سمع عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول <<: أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا ، أنا نحتاج إلى أبي عبيد و أبو عبيد لا يحتاج إلينا >>[4] ،فقد كان ذا مكانة علمية عالية والأزهري قال :حدثنا محمد بن العباس،قال اخبرنا احمد بن معروف الخشاب،قال حدثنا الحسين بن فهم ،قال :حدثنا محمد بن سعد قال <<:القاسم بن سلام يكنى أبا عبيد ، ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج 1،ص57.

[2] أبي عبيد:فضائل القرآن ،ج 1،ص58.

[3] أبي عبيد : نفسه ،ص59.

[4] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، مج14، ص400.

غريب الحديث وصنف كتب وسمع الناس منه وحج فتوفي بمكة سنة224هـ >>[1]،وهنا يظهر لنا بأن أبا عبيد قد استفاد الكثير من الناس من علمه حيث قال عبد الله بن جعفر درستوية الفارسي النحوي بأن أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات ، وأنه ممن جمع صنوفا من العلم ،كما انه صنف الكثير من الكتب في كل من العلوم والآداب جعلته يشتهر،[2] حيث كانت كتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ويتصفون بالثقة وذو ذكر ونبل[3] ، فقد عقد مجالس علمية في كل من دمشق ومصر والحجاز في رحلاته إليها ، فقد بث علومه في كل تلك الأقطار حيث أضاف إلى علمه كل جديد ، وكان في جملة من استفاد منه بدمشق أحد شيوخه : أبو مسهر الغساني وقد كان لعلومه التي بثها بمصر أثر كبير وخاصة في مجال القراءات والدرسات القرآنية ، حيث قيل ربما هو أول من مثل المدرسة البغدادية بمصر وذلك حين قدومه اليها سنة 213 هـ ،[4] كما تعد المناظرات من بين الدروس العامة وقد كان لأبي عبيد في ميادينها جولات وصولات وكانت من شروطها أن تجري بين الأقران في المستوى العلمي وأوصافها هي أن تكون علانية وبحضور الملأ من المثقفين وأرباب الفكر ليتتبعوا خطواتها و ليسجلوا نتائجها ولأي من المتناظرين تكون الغلبة وقد ناظر أبو عبيد جماعة من الأعلام كمناظرته للإمام الشافعي في مسألة القرء ، كما ناظر زفر حول مسألة مقتل المسلم بالكافر،[5] ونظرا لمكانة أبو عبيد العلمية فإنه لم يناظر الأعلام فقط بل أنه كان يشرف على تسيير المناظرات وهي تجري بمحضره وهو الحكم ، المقبول عند الكل كما أن مجالس أبو عبيد كلها كانت منتديات للفكر ، فمن مجالس أبو

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام،مج 14 ،ص406.

[2] الداودي : طبقات المفسرين ،ج 2،ص39.

[3] الداوودي :نفسه، ص40.

[4] أبي عبيد :فضائل القرآن ،ج 1،ص59،60.

[5] أبي عبيد : نفسه ،ص61.

عبيد العلمية ، مجلس يذاكر فيه أصحابه عن قضية الأحاديث المتعلقة بالصفات ،[1] يقول أبو محمد بن علوان أخبرنا عبد الرحمان بن إبراهيم ،أخبرنا عبد المغيث بن زهير، حدثنا أحمد بن عبيد الله ،حدثنا محمد بن علي العشاري ،أخبرنا أبو الحسن الدارقطني أخبرنا محمد بن مخلد اخبرنا العباس الدوري ،<< سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام وذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية والكرسي موضع القدمين ، وضحك ربنا ،فقال هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ، ولكن إذا قيل : كيف يضحك ؟ وكيف وضع قدمه ؟ قلنا : لا نفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسره >>[2] ومن الوسائل التي اتخذها أبو عبيد لبث العلم أين ما كان الفتاوى ،فقد كان له شأن كبير وعظيم في إصدار فتاويه ، حيث شهد له بالتبرير فيها إمام السنة أحمد بن حنبل،[3] فضمن هذه البيئة المليئة التي تعبق بزحم العلماء وفي هذه الفترة الخصبة التي كانت مليئة بالعطاء والإنتاج والمناظرة والمزاحمة العلمية بالمناكب عاش أبو عبيد،وقد عاصر أكثر هؤلاء وله مع بعضهم قصص وأخبار ومناظرات ، وروايات وحوادث مع أعلام عصره من الولاة والحكام والقوا د وهذا يدل على قدرته العلمية التي كان يتمتع بها في شق هذا الطريق وسط كل هذا الزحام.[4]

ج- تأديب أبناء الأعيان وتثقيفهم :

لقد عمل أبو عبيد كمؤدب ومعلم لأولاد الأمراء والقواد وغيرهم ،حيث كان لهذا الأثر الكبير في حياته الاجتماعية فقد كانت له الفرصة في التقرب والاحتكاك بأكابر العلماء والناس في بلاط هؤلاء حيث انه حدث وناظر أشهر علماء عصره ،[5] فقد قال عمر بن بحر الجاحظ

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جز10، ص505.
[2] الذهبي:سير أعلام النبلاء ،ج10،ص505.
[3] ابي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص63.
[4] أبي عبيد : النسب ،ص162.
[5] أبي عبيد :نفسه ،ص171.

<<ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث وإعراب القرآن وممن قد جمع صنوفا من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام وكان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة>>[1]،حيث كان مؤدبا لأبناء الهراثمة ،ومن بعد ذلك لأولاد ثابت بن نصر بن مالك والي طرسوس ، وقد جعله ثابت قاضيا في طرسوس وبقي في هذا المنصب 18 سنة ،[2] كما أنه عمل في تأديب الأولاد وتعليمهم في مرو ، حيث أنه قد حظي في المدينة بلقاء طاهر بن الحسين الذي يعتبر من كبار القادة،[3] وقد أشرت إليه سابقا ، كما أنه عمل كمؤدب لغلام لم تذكر المصادر اسمه وهذا بشارع بشر و بشير،[4] << فقد كان التأديب عملا جليلا لا يقوم به إلا كل عالم ضليع باللغة و الأدب >>.[5]

ثالثا: آثاره ومصنفاته واهتمام المغاربة بها:

أ- آثاره ومصنفاته :

لقد عرف أبو عبيد بكثرة تصانيفه ومؤلفاته التي اشتهر بفضلها وذاع صيته بها التي تمتاز بالتبويب المنسق البديع ، وغناها وثروتها بالمعارف العلمية المنهجية،[6] فقد ألف في فنون وألوان من العلم مختلفة ،وقد روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر،[7] ومن الكتب التي ألفها أبو عبيد نذكر :

---

[1] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ،ص199.

[2] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي،ج 2،ص 155.

[3] أبي عبيد : النسب ، ص169.

[4] أبي عبيد :نفسه ،ص170.

[5] نفسه ،ص169.

[6] نفسه : ص186.

[7] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص38.

***علوم القرآن :**

الناسخ والمنسوخ :

روي هذا الكتاب عند كثير من الأئمة ، وهو معروف في المشرق والمغرب ،فقد عرف الكتاب بهذا الاسم عند الكثير من المترجمين وقد ورد اسمه مختصرا في بعض المراجع بلفظ الناسخ فقط، وكل الكتب تجمع على نسبه إلى أبي عبيد. [1]

عدد أي القرآن :

نسب إلى أبو عبيد وأورده بهذا الاسم كل من ابن النديم ،و القفطي ،وياقوت الحموي وابن خلكان ،و اليافعي ،و الداوودي وغيرهم [2] ،والكتاب طوته أحداث الزمن ،ويعتبر مما فقد من آثار المؤلف أبي عبيد. [3]

فضائل القرآن :

وهو مقسم أقسام كبيرة ويتفرع منها أبواب وهي :فضل القرآن وتعلمه وتعليمه للناس ، فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ،جملة أبواب قراء القرآن ونعوتهم وأخلاقهم ،جماع أبواب سور القرآن و آياته و ما فيها من الفضائل ، جماع أحاديث القرآن وآثاره في كتابته وتأليفه و إقامة حروفه، جماع أبواب المصاحف وما جاء فيها وما يؤمر به وينهى عنه .[4]

غريب القرآن :

قال محمد ابن إسحاق النديم بأن لأبو عبيد تصانيف منها كتاب غريب القرآن ،[5]وهو منتزع من كتاب أبي عبيدة وكان مع هذا ثقة و ورعا لا بأس به. [6]

---

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص137.

[2] أبي عبيد فضائل القرآن ، ج ،1ص ص135 ،136.

[3] أبي عبيد : نفسه ،ص137.

[4] أبي عبيد : الأمثال ،ص15.

[5] ياقوت الحموي :معجم الأدباء ج5،ص2201.

[6] أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين ،ص113.

القراءات :

قال عنه القفطي أن لأبي عبيد في القراءات كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله، [1] لقد أكثر العلماء النقل عن هذا الكتاب وذلك لما له من مميزات ، كتقدمه زمنيا ومعنويا كما ذكروا له ثناءا حسنا ، ففي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تجد نقولا كثيرة عنه ، كما أنه يذكر اختيارات أبي عبيد في القراءة ،[2] وقد قال ابن الجزري <<:فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا، مع هؤلاء السبعة>>.[3]

معاني القرآن :

يعتبر أبو عبيدة بن معمر بن المثنى ، ثم قرطب بن المستنير ،ثم الأخفش هم أول من صنف في ذلك من أهل اللغة ، أما الكوفيين فيأتي الكسائي ثم الفراء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء في كتابه بالآثار و أساندها وتفاسير الصحابة و التابعين والفقهاء ، وقد روى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقيه وأكثره غير مروي عنه .[4]

المجاز في القرآن :

وهذا الكتاب مروي عن أبو عبيد من عدة طرق منها طريق أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري يرويه عن أبي الفضل المنذري عن علي بن عبد العزيز البغوي ، عن أبي عبيد أما بالنسبة للكتاب فإن أبا عبيد لم يتمه و إنما أوصله ورواه إلى سورة طه فقط.[5]

---

[1] القفطي : انباه الرواة على أنباه النحاة ،ج3،ص15.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص99.

[3] سائد بكداش : ابو عبيد القاسم ابن سلام ، ص100.

[4] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، مج 14،ص394.

[5] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1،ص133.

علوم الحديث :

غريب الحديث :

أول من سمع هذا الكتاب من أبو عبيد المحدث يحي بن معين ، وقد استحسن هذا الكتاب أحمد بن حنبل لما عرض عليه وقال : جزاه الله خيرا ، فهذا الكتاب جليل القدر ، من الكتب الرائدة في بابها وقد نال الثناء من طرف العلماء في كل زمان. [1]

جزء في حديث أبي عبيد القاسم بن سلام :

<< كان من عادة المحدثين أن يجمعوا الروايات التي هي من روايتهم وقد قام تلميذ أبي عبيد ، وراوية كتبه علي بن عبد العزيز البغوي، فروى هذا الجزء من حديث شيخه أبي عبيد فهو من مصنفات أبي عبيد لا البغوي >>.[2]

الفقه :

الأموال :

ويعتبر من أمهات كتب الأموال في الإسلام ويقول فيه القفطي <<:وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده>>.[3]

[1] أبي عبيد : النسب ، ص188.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص ص 107،108.

[3] أبي عبيد : الأمثال ، ص ص15،16.

الطهارة :

وذكره كل من ياقوت الحموي في معجم الأدباء و القفطي في إنباه الرواة وذكر في طبقات الشافعية.[1]

الحيض:

ورد في طبقات المفسرين للداودي،[2] و أنباه الرواة للقفطي،[3] ومعجم الأدباء لياقوت الحموي[4] وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي.[5]

أدب القاضي :

وقد ذكر الكتاب بهذا الإسلام كل من ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ،والقفطي، واليافعي والزركلي، والبستاني ،الذي قال وله ما لم نعرفه كتاب أدب القاضي ، وقول إسماعيل باشا بأن من تصانيف أبو عبيد أدب القاضي على مذهب الشافعي ، فحركة التأليف في هذا الجانب ظهرت في وقت مبكر وتحت أسماء متقاربة ، كأدب القاضي وأدب القضاء وأدب القضاة وغيرها.[6]

النكاح :

<<ويظهر من نقل العيني رحمه الله أن منهج أبي عبيد فيه كسائر كتبه الفقهية>>.[7]

---

[1] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج 1،ص36.

[2] الداوودي :طبقات المفسرين ، ج2 ،39.

[3] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ، ج3،ص22.

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5،ص2201.

[5] اسماعيل باشا البغدادي :هدية العارفين ،مج1 ،ص825.

[6] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج 1،ص ص161،160.

[7] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص148.

الإيمان والنذور :

أورده بهذا الاسم كل من ذكره له وهم كثير منهم ابن النديم، وياقوت الحموي، والقفطي، وابن خلكان، وغيرهم فمنذ العصور الأولى عرف التأليف في موضوع الإيمان والنذور ولا يزال حتى الآن.[1]

الحجر والتفليس :

وقد ذكره كل من الداوودي في طبقات المفسرين،[2] و ياقوت الحموي في معجم البلدان،[3] والقفطي في انباه الرواة ،[4] وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين.[5]

المناسك :

ذكره البيهقي في مناقب الشافعي بقوله نقلا عن داود بن علي إمام الظاهرية ،بأن القاسم بن سلام من بين المقتبسين من كتب الشافعي رضي الله عنه بقوله أنه قد ابتدأ في كتاب المناسك و فيه عن الشافعي رضي الله عنه ، ورآه في كتاب بخط يده.[6]

بالإضافة إلى هذه الكتب هناك كتاب فقه أبي عبيد،[7] وكتاب الطلاق.[8]

---

[1] أبي عبيد فضائل القرآن ،ج1، ص157.

[2] الداوودي : طبقات المفسرين ، ج2 ،ص39.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5 ،ص2201.

[4] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ، ج3،ص22.

[5] اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين مج 1،ص825.

[6] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص148.

[7] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص157.

[8] سائد بكداش :أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص144.

العقيدة :

آداب الإسلام :

لقد اختلف في تسمية هذا الكتاب لدى المؤلفين [1] ، و يعتبر البلوي من الذين اخذوا عنه نصوصا .[2]

الخطب والمواعظ :

ويعتبر من كتب أبو عبيد وقد ورد ذكره عند كل من ابن النديم ، وياقوت، و القفطي وغيرهم.[3]

الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته :

وهو عبارة عن رسالة صغيرة نشرت بهذا الاسم مرتين ، وقد حققت من طرف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني [4]، وقد ورد ذكره في كتاب الأموال لأبي عبيد [5]، وكتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان [6]، فقضية الإيمان كانت تشغل السلف منذ صدر الإسلام وقبل أبو عبيد [7].

[1] أبي عبيد: فضائل القرآن ،ج 1،ص19.
[2] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ،ج2،ص159.
[3] أبي عبيد : الأمثال ،ص16.
[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1، ص150.
[5] أبي عبيد : الأموال ،ص34.
[6] كارل بروكلمان :تاريخ الأدب العربي ،ج2 ،ص ص159،158.
[7] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص150.

علوم اللغة :

الأمثال :

يعتبر هذا الكتاب من أروع ما ألف وذلك لأنه فاق جميع الكتب التي ألفت في ميدانه وهذا بفضل التبويب الجيد الذي قام على أساس الموضوعات والمعاني الإنسانية ، حيث ذاع صيت هذا الكتاب، ولقي إعجابا وثناءا كبيرا من قبل علماء في كل عصر، و أصبح يألف على منواله[1].

الغريب المصنف :

يعد هذا الكتاب أول معجم عربي كبير فهو معجم من معاجم المعاني ، مرتب على الموضوعات، وقد كان أبو عبيد يعتز بهذا الكتاب كل الاعتزاز، وقد مكث أبو عبيد في تأليفه 40 سنة [2].

الشعراء :

وقد ذكر هذا الكتاب كل من القفطي [3] ، وياقوت الحموي [4].

الأضداد في اللغة :

لقد ذكره كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي [5] ، والسيوطي في كتابه المزهر بقوله، وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد <<: تقول العرب ظلمة ظلماء ، وقطاة قطواء>>[6].

---

[1] أبي عبيد : النسب ،ص ص190 ،191.

[2] أبي عبيد : الأمثال ،ص13.

[3] القفطي : انباه الرواة على أنباء النحاة ،ج3،ص22.

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5 ، ص 2201.

[5] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص158.

[6] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : محمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد البجاوي وآخرون ، ج2، المكتبة 1 العمرية ، صيد ، بيروت ، 1986م ،ص249.

***الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلق في المعنى :**

يعتبر هذا الاسم هو الاسم الكامل للكتاب و به طبع ، ولكن من باب الاختصار يسمى الأجناس من كلام العرب ، ويكتفي البعض بذكر اسم الأجناس فقط [1].

أمالي أبي عبيد :

وقد ورد ذكر هذا الكتاب لدى السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، وذلك بذكره ما ورد عن أبي عبيد في هذا الكتاب فيما يخص قول امرئ القيس [2] .

استدراك الخطأ :

وقد ذكر منسوبا الى أبو عبيد في مقدمة كتاب الأمثال وهذا نقلا عن مقدمة تاج العروس [3].

التاريخ والأنساب :

النسب :

وقد سماه الخزاعي أبو الحسن في تخريج الدلالات السمعية بـ جماهير الأنساب ، وسماه الحافظ ابن حجر بـ الجمهرة ، أما الزبيدي فسماه أنساب العرب، وفي موضع آخر سماه بجمهرة الأنساب ، فقد ورد هذا الكتاب بعدة أسماء [4].

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ، ج1،ص173.

[2] السيوطي : المزهر ،ج 2،ص323.

[3] أبي عبيد غريب الحديث ،ج 1،ص31.

[4] سائد بكداش : ابو عبيد القاسم بن سلام ،ص169.

الأحداث:

وقد ذكر هذا الكتاب من ضمن مصنفات أبو عبيد لدى كل من القفطي [1] ، و ياقوت الحموي[2]، ابن خلكان [3].

أنساب الخيل :

وقد ذكر ضمن مصنفات أبو عبيد في مقدمة كتاب الأمثال نقلا عن مقدمة تاج العروس [4] كما ورد ذكره في كتاب النسب [5].

مقتل الحسين :

وقد ورد ذكره لدى سائد بكداش في كتابه أبو عبيد القاسم بن سلام[6] . فهذه مجموعة من بين الآثار والمصنفات التي ألفها العالم الجليل أبو عبيد .

ب- اهتمام المغاربة بها :

حفظها :

من بين مصنفات أبو عبيد التي تم حفظها نجد الغريب المصنف الذي حفظه كل من ابن السيدة اللغوي الأندلسي، وأبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني المعروف بابن الوزان ،

[1] القفطي : انباه الرواة على انباه النحاة ،ج3،ص22.
[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5،ص2201.
[3] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج 4،ص62.
[4] أبي عبيد : غريب الحديث ،ص33.
[5] أبي عبيد : النسب ،ص191.
[6] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص 169.

وكذلك كان هناك ابن الطيلسان الذي حفظ كتاب الأمثال أو أكثره ، أما كتاب غريب الحديث فقط حفظه ابن الباجي أحمد بن عبد الله [1].

إحصاؤها :

لقد أحصى الزبيدي ألفاظ الغريب المصنف عندما اختلف في أمرها وذلك لما قيل لأبو عبيد بأن فلانا يقول أخطأت في مائتي حرف من الغريب المصنف، فقد قام الزبيدي بعد ما تضمنه الكتاب من ألفاظ، وقد وجد فيه سبعة عشر ألف حرف وسبعمائة وسبعين حرفا [2].

الأخذ عنها :

من بين الذين أخذوا عن كتب أبو عبيد عبد الملك بن حبيب الأندلسي القرطبي ، فقد نقل في كتبه الكثير عن أبو عبيد وكان شديد التهجم عليه سامحه الله [3].

دراستها وتدرسيها :

لقد قام القاضي رياض بسبتة بشرح غريب الحديث لأبو عبيد، ودرس كتاب الغريب المصنف والأمثال بقرطبة على الحافظ اللغوي سراج بن عبد الملك سنة 507 هـ ، وقد استعار منذر ابن سعيد البلوطي الأندلسي كتاب الغريب المصنف بن أبي علي البغدادي لدراسته ، وحدث ابن فرج العبدري عن ابن الطراوة في حياته بـ الغريب المصنف. كما درس كتاب الناسخ والمنسوخ ابن أبي زيد القيرواني ونقل عنه في كتابه الجامع ، كما أقرأ الشيخ أبو الحسن علي بن خلف غريب الحديث لأبو عبيد بالمسجد الحرام ، وسمع منه بلفظه في مجالس سنة 586 و 587هـ [4].

---

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص124.

[2] الداوودي : طبقات المفسرين ،ج2،ص42.

[3] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص125.

[4] أبي عبيد : نفسه ،ص123.

ترتيبها :

في كتاب درة الحجال ذكر بأنه من بديع نظم أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان ابن المرحل السبتي أنه رتب الأمثال لأبي عبيد على حروف العجم [1]. ومن الذين رتبوا كتب أبو عبيد نجد <<أبو عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي الشاطبي قد قدم مصر ودمشق طالب علم وسمع أبا الحسن بن أبي الحديد وأبا منصور العكبري وغيرهما، وصنف غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم وسمعه عليه أبو محمد الأكفاني وتوفي بأرض حوران>> [2].

اختصارها :

اختصر مثلا فضائل القرآن لأبو عبيد أحمد بن يحي بن محمد الفاسي ، كما اختصر ابن أبي الحكم الأندلسي وهو أبو بكر بن المرخي الغريب المصنف لأبي يوسف المنصور الموحدي قبل ولادته واختصره أيضا الوادي آشي أبو يحي محمد بن رضوان. كما اختصر عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن فرج الخزرجي المعروف بابن الفرس كتاب النسب لأبو عبيد [3].

التذييل عليها :

مثل صنيع ثابت بن عبد العزيز السرقسطي و ولده قاسم في كتاب الدلائل الذي ألف كل منهما قسما منه كما جمع إبراهيم البطليوسي بين الصحاح والغريب المصنف ، كما انه من يطالع فهرسة ابن خير الاشبيلي التي يصف فيها مؤلفها مروياته عن شيوخه يجد

---

[1] ابي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابنه القاضي(960هـ/1025م) : ذرة الحجال في أسماء الرجال ، تح:محمد الأحمدي أبو النور ،ج3،دار التراث ، القاهرة ، د ت ،ص20 .

[2] شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،ج3، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د ت ،ص ص292،291.

[3] أبي عبيد :فضائل القرآن ،ج1 ،ص124.

الكتاب يشغل حيزا كبير في وصف كتب أبو عبيد على اختلافها ، فالمغاربة ساهموا في خدمة كتب أبو عبيد من خلال مشاركتهم في روايتها بأسانيدهم المختلفة إلى المؤلف ، كما هو عند ابن خير الاشبيلي وعند القاضي عياض وغيرهما .[1]

[1] أبي عبيد : نفسه ،ص125.

الفصل الثالث

عقيدته ورحلاته ومكانته ووفاته

أولا :عقيدته

ثانيا : رحلاته واستقراره

ثالثا : مكانته وثناء العلماء عليه

رابعا :وفاته

أولا : عقيدته .

يعتبر أبو عبيد من كبار أئمة أهل السنة ،وقد بين في كتابه الإيمان ومعالمه ، معتقده من أن :

- الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل وفي هذا رد على المرجئة
- الذنوب والمعاصي لا تزيل إيمانا ولا توجب كفرا وفي هذا رد على الخوارج [1]

*** مسألة خلق القرآن :**

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الخطيب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يعقوب القرنجلي قال : حدثنا احمد بن أصرم بن خزيمة المقفلي قال : سمعت حسين بن حبان قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول <<:من قال : القرآن مخلوق فهو شر ممن قال إن الله ثالث ثلاثة – جل الله وتعالى – لأن أولئك يثبتون شيئا وهؤلاء يثبتون المعنى>> [2]

وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد الخطيب الأنباري ، قال ثنا أحمد بن يعقوب القرنجلي ، قال : أحمد بن أصرم بن خزيمة المغفلي ، قال عبد الملك السمسار<<اتفقت أنا وعلي بن المديني وأبو عبيد القاسم بن سلام ، فقال علي –أو غيره– يا أبا عبيد ما تقول فيمن قال : القرآن مخلوق ؟

فقال أبو عبيد : هذا رجل يعلم ويقال له : ان هذا كفر ، فان رجع، وإلا ضربت عنقه>>.[3]

---

[1] أبو عبيد : الغريب المصنف ،ج1،ص12.

[2] أبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (418 ه): شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،تح : أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري ، مج1،دار البصيرة ،الإسكندرية، د ت،ص ص261–262.

[3] اللالكائي:نفسه،ص261.

وقد قال أبو عبيد كذلك أنه من قال على القرآن أنه مخلوق فقد افترى على الله عز وجل وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى،[1] وقد ذكر عبد الرحمان بن أبي حاتم قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم السلمي بالكوفة قال:قال عبد القاسم بن سلام <<: لو أن رجلا حلف فقال : والله لا تكلمت اليوم بشيء، فقرأ القرآن في غير صلاة ، أو في صلاة ، لم يحنث لأن إيمان الناس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا ، وان القرآن كلام الله ليس بداخل في شيء من كلام الناس ، ولا يختلط به ، ولو كان يشبهه في شيء من الحالات لكان القرآن ، إذا يقطع الصلاة لأن كل متكلم في صلاته بالتعبد لذلك قاطع لها ، إلا أن يكون الحالف نوى القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته و اعتقاده >>.[2]

وسمع أحمد بن سهل التميمي يقول : سمعت أبا عبيد يقول <<: القرآن برمته غير مخلوق>>.[3]

***قوله في صفات الله عز وجل :**

لقد سلك أبو عبيد مسلك أهل السنة والجماعة في نصوص الصفات وذلك من خلال إمرار النصوص كما جاءت واعتقاد أن ظاهرها مراد مع عدم التعرض لها بتكييف أو تمثيل أو تشبيه أو تعطيل.[4]

فقد قال مروان سمعت الدوري يقول :"سمعت أبا عبيد وذاكروه عن رجل من أهل السنة ، يقول<<: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية والكرسي وموضع القدمين ،وضحك ربنا من قنوط عباده ،و إن جهنم لتمتلئ ..و أشباه هذه الأحاديث فقالو:ان فلانا يقول يقع في قلوبنا ان هذه الاحاديث حق ،قال أبو عبيد : ضعفتم عندي أمره هذه حق لا شك فيها ، رواها

[1] سائد بكداش:أبو عبيد القاسم بن سلام،ص90.

[2] اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،مج1،ص295-296.

[3] أبو عبيد : الغريب المصنف ، ج1،ص13.

[4] أبي عبيد : الناسخ والمنسوخ ،ص 36.

الثقات بعضهم عن بعض إلا أننا إذا سئلنا عن تفسير الأحاديث لم نفسرها ولم يدرك أحد تفسيرها >>.[1]

وعن أبي الحسن الدارقطني<< :حدثنا محمد بن مخلد ، حدثنا العباس الدوري ، سمعت أبا عبيد وذكر الباب الذي يروى فيه حديث الرؤية والكرسي وموضع القدمين وضحك ربنا وحديث أين كان ربنا،فقال،ولكن إذا قيل لنا:كيف وضع قدمه وكيف يضحك ؟ قلنا لا نفسر هذا و لا سمعنا أحد يفسره >>.[2]

فقد كان أبو عبيد من أئمة الاجتهاد ، وقد ألف كتاب غريب الحديث وما تعرض لأخبار الصفات بتفسير كما أن عنده أن لا تفسير لذلك غير موضع الخطاب العربي.[3]

***موقفه من الفرق المخالفة :**

لقد هاجم أبو عبيد الفرق المخالفة لأهل السنة من الخوارج والرافضة والمعتزلة وغيرهم فقد تصدى للرد على أقوالهم كما أنه نابذهم و حاربهم أشد ما يكون. [4]

قال أبو سعيد بن الأعرابي سمعت عباس الدوري يقول : سمعت أبا عبيد يقول<< : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أضعف ولا أوسخ ولا أقذر ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة ، ولقد وليت قضاء الثغر فأخرجت منهم ثلاثة : جهميين ورافضيا ، أو رافضيين وجهميا وقلت : مثلكم لايجا ور الثغور ، حدث بذلك أحمد بن خالد عن مروان الفخار عن عباس الدوري وعلي بن مغيرة الأثرم>>.[5]

---

[1] الزبيدي : طبقات النحويين والغويين ،ص200.

[2] شمس الدين الذهبي :مختصر العلو للعلي الغفار ،ط1،المكتب الإسلامي ،د م،1981،ص185،186.

[3] الذهبي : نفسه ،ص186.

[4] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص92.

[5] الزبيدي :طبقات النحويين واللغويين ، ص200.

***قوله في الصحابة:**

لقد قال أبو عبيد فعلت بالبصرة فعلتين أرجو بهما الجنة أتيت يحي القطان وهو يقول <<:أبو بكر وعمر وعلي فقلت معي شاهدان من أهل بدر يشهدان أن عثمان أفضل من علي قال: من ؟ فقلت : أنت حدثتنا عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة ، قال : خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : أمرنا خير من بقى ولم نأل قال : ومن الآخر : قال قلت : الزهري بن حميد بن عبد الرحمان عن المسور بن مخرمة قال : سمعت عبد الرحمان بن عوف يقول : شاورت المهاجرين الأولين وأمراء الأجناد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلم أر أحدا بعدل عثمان ، قال ، فترك قوله وقال أبو بكر وعمر وعثمان>>.[1]

فأبو عبيد يرى بأن أفضل الصحابة هو أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم جميعا وهذا هو ماعليه جمهور الأئمة.[2]

ثانيا : رحلاته واستقراره.

يعتبر أبو عبيد من أهل هراة ، ولد وتعلم بها ،[3] فقد أخذ من علم شيوخها ومعارف رجالها ، فقد كان أبو عبيد محبا للعلم شغوفا بطلبه وتحصيله ، وقد كانت البصرة والكوفة حاضرتي العلم وقبلة كل الطلاب ، فقرر أبو عبيد الرحيل من هراة لطلب العلم،[4] ومن هنا بدأت رحلات أبو عبيد إلى عدة مناطق والتي سوف أذكرها كالتالي :

[1] أبو عبيد : الغريب المصنف ، ج1،ص13.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص91.

[3] الزركلي : الأعلام ، ج5،ص176.

[4] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص13.

***الكوفة :**

لقد كانت الكوفة من أزهى مدن الدولة الإسلامية حضاريا وكانت تزخر بأكابر العلماء والفقهاء والمحدثين وكانت قبلة كل باحث عن العلم ،وقد تتلمذ أبو عبيد على أفاضل شيوخها أمثال الكسائي والفراء والشيباني.[1]

***البصرة :**

لقد قصد أبو عبيد البصرة ليسمع من حماد بن زيد ولكنه بوصوله إلى هناك وجده قد مات فشكى ذلك إلى عبد الرحمان بن مهدي ، الذي قال له مهما سبقت فلا تسبقن بتقوى الله،[2] وقد تتلمذ على كبار علمائها أمثال الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، أبو زيد الأنصاري والنضر بن شميل.[3]

***الرقة:**

قبل سنة 191 هـ رحل أبو عبيد إلى الرقة ، حيث أنه جالس كبار علمائها ومحدثيها ، وقد ورد هذا على لسانه بقوله أنه قد جلس إلى معمر ابن سليمان بالرقة وكان من خير من رأى.[4]

***مرو :**

أقام بها فترة من الزمن ، حيث كان يعمل في تأديب الأولاد وتعليمهم ، فقد كان له بها أن يلتقي بطاهر بن الحسين الذي مر بهذه المدينة في طريقه إلى خراسان لبعض الحروب وقد طلب طاهر بن الحسين رجلا يحدثه ليله ، فقيل له لا يوجد إلا رجل مؤدب وكان أبو عبيد

---

[1] أبي عبيد : النسب ، ص175.

[2] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص13.

[3] أبي عبيد : النسب ،ص175.

[4] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص29.

و الذي وجده طاهر من أعلم الناس بأيام الناس والنحو و اللغة والفقه وقد أعجب به فأعطاه مكافأة وطلب منه أن ينتظره إلى أن يعود من الحرب ليأخذه معه.[1]

***سر من رأى (سامراء):**

عندما عاد طاهر بن الحسين من خراسان حمل معه أبو عبيد إلى سر من رأى ، وهناك واصل هذا المؤدب التأليف والتحديث بهذه المدينة.[2]

***بغداد :**

تعتبر بغداد حاضرة الخلافة ومركز العالم الإسلامي ، فقد كانت تشد إليها الرحال من حدب وصوب ، خاصة لما كان يبذله الخلفاء والأمراء فيها من رعاية للعلماء في ذلك العصر وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي سجل حافل لكل من أقام أو رحل أو مر من العلماء ببغداد ، وأبو عبيد واحد منهم ، فقد أجمعت المصادر على زيارته لبغداد وإقامته بها على مرحلتين كطالب علم أولا ثم كمؤدب ومصنف وعالم محدث في حلقات درسها ثانيا.[3]

*** طرسوس :**

بين هذه المدينة والبحر 12 ميلا ، فهي مدينة كبيرة كثيرة المتاجر والعمارة والخصب الزائد،[4] فهي مدينة بساحل الشام عند السيس و المصيصة بناها المهدي بن المنصور أبي جعفر في سنة 168 هـ ، وهذا مما حكاه ابن الجزار في تاريخه،[5] وعندما ولي ثابت بن نصر بن

[1] أبي عبيد : الأمثال ،ص6 .
[2] أبي عبيد : نفسه ،ص6.
[3] أبي عبيد : النسب ،ص176.
[4] الحميري : الروض المعطار ،ص388.
[5] ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج4،ص62.

مالك طرطوس حمل إليها أبا عبيد وولاه القضاء بها ، فقد ضل أبو عبيد قاضيا بهذه المدينة مدة ولاية ثابت لها ،وكانت 18 سنة المدة التي تولى بها أبي عبيد القضاء.[1]

***دمشق :**

تعتبر مدينة من المدن التي رحل إليها أبو عبيد و ورد هذا لدى ابن عساكر بقوله بأن أبا عبيد قدم دمشق طالب علم ، وقد سمع بها هشام بن عمار و سليمان بن عبد الرحمان وحدث عنهما ، وعدم ذكر ابن عساكر بأنه حدث أو صنف فيها ،يؤكد بأن أبو عبيد قد ذهب كطالب علم وهذا يعني أنه زارها في فترة حياته الأولى وأثناء تحصيله للعلم وذلك لذكر شيوخه الذين سمع منهم.[2]

***مصر :**

يبدو أن أبا عبيد كان قد ضاق بالقضاء ذرعا وذلك لأنه كان يقتطعه عن التأليف ، فترك قضاء طرسوس ، وتوجه مع يحي بن معين إلى مصر وكان هذا سنة 213 هـ ، وهناك كتب وسمع عن علمائها،[3] إلا أن الفترة التي تواجد فيها بمصر لا يمكن تحديدها بدقة ، وقد عاد أبو عبيد بعد هذه الرحلة إلى بغداد ، حيث أكمل عمله بالتأليف و التصنيف إلى غاية عام 219 هـ حيث قرر السفر إلى مكة المكرمة بقصد الحج.[4]

[1] أبي عبيد : الأمثال ،ص7.
[2] أبي عبيد : النسب ،ص176.
[3] أبي عبيد :الأمثال ،ص7.
[4] أبي عبيد : النسب ص180.

***المدينة المنورة :**

لقد رحل أبو عبيد إلى الحجاز ، بعد أن ألف كتبا لأداء فريضة الحج والاستزادة من الرواية فتسير له ما أراد ،فقد أخذ عن جماعة علماء المدينة ومكة من شيوخ أتباع التابعين،[1] وما يؤكد رحلته إلى المدينة واستزادته من العلم فيها ما حكاه في كتابه غريب الحديث عند بيانه لحديث حدود حرم المدينة وهو أنه صلى الله عليه وسلم حرم بين عير وثور.[2]

***مكة :**

لقد رحل أبو عبيد إلى مكة المكرمة ليقضي بقية حياته مجاورا بيت الله الحرام،[3] فقد قال أبو عبيد <<:كنت مستلقيا في المسجد الحرام فجاءتني عائشة المكية ، وكانت من العارفات فقالت لي : يا أبا عبيد ، يقال أنك من أهل العلم ، اسمع مني ما أقوله لك : لا تجالسه إلا بالأدب والا محاك من ديوان العلماء ، أو قالت: من ديوان الصالحين أو كما قالت رضي الله عنها>>.[4] وقد أقرأ أبو عبيد كتبه على تلاميذه في مكة ومن أشهرهم علي بن عبد العزيز البغوي المكي الحافظ ، وراقه وراوي مؤلفاته وناشرها في الآفاق،[5] وقد كان أبو عبيد مصمما على العودة إلى بغداد بعد إكماله فريضة الحج ، فقد اتفق مع رفقة من العراق على مصاحبهم، واكترا دابة لسفره ولكنه رأى رؤيا كانت سببا في عدم رحيله من مكة وبقائه واستقراره بها.[6]

---

[1] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص106.

[2] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص35.

[3] أبي عبيد : غريب الحديث ،ج1،ص14.

[4] اليافعي : مرآة الجنان ، ج2،ص64.

[5] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص107.

[6] أبي عبيد :فضائل القرآن،ج1،ص107.

ثالثا: مكانته وثناء العلماء عليه.

لقد كان أبو عبيد إماما في علوم القرآن وعلوم الحديث واللغة والفقه والأصول وهذه حقيقة ثابتة تؤكد وجودها بأي مقياس قستها به ، فقد جاء أبو عبيد بعليته المنفردة ، وقدراته العلمية الجمى ليقف على نتائج من سبقه من العلماء في اللغة و علوم القرآن وغريب الحديث والأمثال ومعاني الشعر ، ويستوعبه ويجمع ما تفرق منه ، ويهذبه ويضيف إليه ويبوبه ويخرجه إخراجا جديدا يحسب له وينسب إليه.[1]

فقد كان لهذا العالم الفذ مكانة عظيمة بين أقرانه فقد فاقهم علما وخلقا فكان مثلا يقتدى به والدليل على المكانة الكبيرة التي يحظى بها أبو عبيد هي أقوال كثير من العلماء في حقه والتي سأذكرها كالأتي :

قال إبراهيم الحربي<< :أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا تعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثله إلا بجبل ، نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ، ورأيت الإمام أحمد بن حنبل كأن الله تعالى جمع له علم الأولين والآخرين ، من كل صنف يقول ماشاء ، ويمسك ماشاء>>.[2]

وقال الهلال بن العلاء الرقي<< :من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بالشافعي، تفقه ، في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالإمام أحمد،ثبت في المحنة ،و لولا ذلك لكفر الناس أو قال ابتدعوا ، ويحي بن معين نفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام ،فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ>>.[3]

---

[1] أبي عبيد : غريب الحديث :ص25.

[2] ابن الأنبا ري : نزهة الألباء ،ص113.

[3] اليافعي : مرآة الجنان ،ج2،ص64.

وقال عمر بن بحر الجاحظ<< :ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة ،والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث وإعراب القرآن ، وممن قد جمع صنوفا من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام وكان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة>>.[1]

وقال ثعلب <<: لو كان أبو عبيد في إسرائيل لكان عجبا >>.[2]

سمع عن حمدان بن سهل يقول <<:سألت يحي بن معين عن الكتابة عن أبي عبيد والسماع منه،فتبسم وقال مثلي يسأل عن أبي عبيد ؟ أبو عبيد يسأل عن الناس ،لقد كنت عند الأصمعي يوما إذ أقبل أبو عبيد فشق إليه بصره حتى اقترب منه ،فقال : أترون هذا المقبل ؟ قالوا :نعم ، قال : لن تضيع الدنيا أو لن يضيع الناس ما حيي هذا المقبل>>.[3]

وقال أحمد بن كامل القاضي <<:كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه وفي علمه ، ربانيا متقنا في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعربية والأخبار،حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحد من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه >>.[4]

قال محمد بن أبي بشر رحمه الله : أتيت أحمد بن حنبل في مسألة فقال <<:إئت أبا عبيد فإن له بيانا لا تسمعه من غيره فأتيت أبا عبيد ،فسألته فشفاني في جوابه ، وأخبرته بقول أحمد فقال : يا ابن أخي ذاك رجل من عمال الله ، نشر الله رداء عمله في الدنيا وذخر له عند الزلفى>>.[5]

[1] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ، ص 199 .

[2] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج2،ص155.

[3] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14،ص405.

[4] القفطي : انباه الرواة ،ج3،ص19.

[5] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص79.

سُمع إسحاق بن إبراهيم الحظلي يقول<< :أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا ، واجمعنا جمعا وإنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا>>.[1]

سُمع عن أحمد بن حنبل يقول <<: أبو عبيد القاسم ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا>>.[2]

سئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فقال <<:أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث وأما أروعهم فأحمد بن حنبل ، أما أحفظهم فإسحاق ، أما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد >>.[3]

وقد قال إسحاق ابن إبراهيم الحظلي أيضا<< :إن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد أعلم مني ، ومن ابن حنبل والشافعي >>.[4]

قال الداني <<:إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ، ثقة ، مأمون >>.[5]

قال ابن حبان في كتاب الثقات<<:كان أحد أئمة الدنيا صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالأدب وأيام الناس ممن جمع وصنف واختار وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه وحاد عنه >>.[6]

قال الحاكم<< :هو الإمام المقبول عند الكل>>.[7]

قال أبو قدامة <<: سمعت أحمد بن حنبل يقول :أبو عبيد أستاذ>>.[8]

قال الدارقطني <<: ثقة، إمام، جبل>>.[9]

---

[1] ابن الجوزي : صفة الصفوة ،ص767.

[2] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14، ص406.

[3] القفطي:انباه الرواة ،ج3،ص18.

[4] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14،ص401.

[5] الذهبي : معرفة القراء الكبار ،مج1،ص171.

[6] محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي السبتي (ت354هـ/965م): الثقات ،مج9،ط1،دائرة المعارف الإسلامية ، الهند ،1973م،ص17.

[7] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،ج8،ص316.

[8] الذهبي : معرفة القراء الكبار ،مج1،ص172.

[9] الذهبي :معرفة القراء الكبار،مج1،ص172.

قال عبد الله بن طاهر <<:علماء الإسلام أربعة :عبد الله بن عباس في زمانه ،والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه ،والقاسم بن سلام في زمانه >>.[1]

<<وقيل أن أبا عبيد تناظر مع الشافعي في القرء فكان الشافعي يقول انه الحيض وأبو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وانتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورد من الحجج والشواهد، وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي ثم رجع الشافعي إلى مذهبه حسب قول السبكي>>.[2]

وعد ابن تيمية رحمه الله من الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق <<:أباعبيد كما ذكره فيمن يعرف كل أحد زكاءهم وذكاءهم ، وممن ليست لهم غرض في تقدير غير الفاضل ، لا لأجل رئاسة ولا مال وممن هم من أعظم الناس نظرا في العلم وكشفا لحقائقه>>.[3]

قال عبد الله بن جعفر بن درستوية<< :كان أبو عبيد ذا دين وفضل وستر ومذهب حسن>>.[4]

وقال الأزهري محمد بن أحمد رحمه الله <<:كان أبو عبيد دينا فاضلا عالما ، أديبا ،فقيها ، صاحب سنة>>.[5]

*وقد رثا عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال : من البسيط <<:

ياطالب العلم قد أودى ابن سلام *** قد كان فارس علم غير محجام

[1] ابن الجزري : غاية النهاية ،ج2،ص18.
[2] أبي عبيد : النسب ،ص193.
[3] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ص85.
[4] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،ج8،ص317.
[5] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص85.

أودى الذي كان فينا ربع أربعة *** لم يلف مثلهم إسناد أحكام

خير البرية عند الله عالمها *** وعامر ولنعم التلو يا عام

هما انافا بعلم في زمانهما *** والقاسمان :ابن معن وابن سلام>>.[1]

وهذه بعض من الأقوال والشهادات التي قيلت في حق أبو عبيد هذا العالم الفاضل الجليل والعظيم .

رابعا : وفاته .

بعد رحلة طويلة من طلب العلم وتعليمه والبحث المستمر منذ نعومة الأظافر توفي أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، وقد اختلف في تاريخ وفاته والمدة التي عاشها فهناك من يرى أنه توفي سنة 222هـ :وقد ورد هذا لدى كل من بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة،[2] ولدى الداوودي في طبقات المفسرين ،[3] ولدى الخطيب البغدادي ،[4] ولدى ابن الأنبا ري.[5]

وهناك من يرى أنه توفي سنة 223 هـ.

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14،ص402.

[2] بن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ،ج1،ص262.

[3] الداوودي : طبقات المفسرين ،ج2،ص42.

[4] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام،مج14،ص406.

[5] ابن الأنبا ري :نزهة الألباء ،ص114.

ورد هذا لدى كل من : الخطيب البغدادي،[1] و ابن خلكان،[2] و ياقوت الحموي،[3] و ابن الجوزي،[4] و كارل بروكلمان،[5] و السيوطي،[6] وفي كتاب الغريب المصنف.[7]

وهناك من يرى أنه توفي سنة 224 هـ:

وقد ورد لدى كل من ترجم له من كبار الحفاظ كالبخاري والخطيب البغدادي وابن عبد البر وغيرهم رحمهم الله جميعا ، وقد قال الحافظ ابن حجر بأن هذا هو الأصح ، كما أن هذا هو المنقول عن أخص تلاميذ أبي عبيد ، علي ابن عبد العزيز البغوي كما ورد في طبقات النحويين للزبيدي.[8]

وهناك من يرى انه توفي سنة 230 هـ:

وقد ذكر هذا السيوطي،[9] و القفطي.[10]

أما بالنسبة للإختلاف في المدة التي عاشها فهناك من يقول أنه توفي وعمره 67 سنة :

وقد ورد هذا لدى كل من : ياقوت الحموي،[11] وابن حجر العسقلاني،[12] وابن الجوزي،[13] والقفطي،[14] والذهبي.[15]

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ،مج14،ص406.

[2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج4،ص ص61-62.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5،ص2198.

[4] ابن الجوزي :صفة الصفوة ،ص767.

[5] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ،ج2،ص155.

[6] السيوطي : بغية الوعاة ،ج2،ص254.

[7] أبو عبيد : الغريب المصنف ،ج1،ص10.

[8] سائد بكداش : أبو عبيد القاسم بن سلام ،ص26.

[9] السيوطي : بغية الوعاة ،ج2،ص254.

[10] القفطي : انباه الرواة ،ج3،ص20.

[11] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج5،ص2198.

[12] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،ج8،ص316.

[13] ابن الجوزي : صفة الصفوة ،ص767.

[14] القفطي : انباه الرواة ،ج3،ص20.

[15] الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج10،ص507.

وهناك من يقول أنه توفي وعمره 73 سنة :

وقد ورد هذا لدى ابن الجزري،[1] و الزبيدي،[2] فقد قيل أن أبو عبيد قصد مكة للحج عام 219 هـ ولكنه بقي بها واستقر هناك حتى توفي عام 224 هـ على اصح الأقوال، وكان عمره يوم وفاته 73 سنة.[3]

أما عن مكان وفاته فقد كان هناك احتمالين أنها كانت بالمدينة ،ولكن الذي ذهب إليه الجمهور هو أنها كانت بمكة ومن أدلة هذا : أن الحافظ أبا القاسم البغوي قال أنه رأى أبا عبيد ورأى جنازته ،وما يدل على هذا كذلك الرواية التي تقول أنه دفن في دور جعفر بن محمد بمكة ، وما حكاه ابن المهذب في تاريخه اذ قال حدثه بعض أهل العراق أنه رأى بالمقابر بمكة حجرا على قبر مكتوب عليه: اللهم إذا حشرت الأولين والآخرين في صعيد واحد ،فارحم أبا عبيد القاسم بن سلام.[4]

فبوفاة أبو عبيد يكون الناس قد خسروا عالما من علماء الأمة الإسلامية وإمام من أئمة الدنيا والدين .

[1] ابن الجزري : غاية النهاية ،ج2،ص18.

[2] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ،ص200.

[3] أبي عبيد : الأمثال :ص7.

[4] أبي عبيد : فضائل القرآن ،ج1،ص ص108-109.

الخاتمة

الخاتمة :

إن البحث في التراث والاستخبار عن أعلامه لا يمكن الاستغناء عنه وذلك لما لهؤلاء العلماء من مساهمة في تشكيل ذاكرة وهوية هذه الأمة ، وهذا البحث والاستخبار لا بد منه للتعرف والاستفادة منهم والاقتداء بهم في جميل الخصال ونبيل المآثر و الفعال، وأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي هو احد أئمة المسلمين الكبار في اللغة والفقه ومختلف العلوم ، بالإضافة إلى إمامته في التدين والصلاح والتمسك بالسنة ، فقد عاش أبو عبيد في عصر يعتبر من أزهى عصور الإسلام ، ولفترة التي عاش فيها تداول على خلافة المسلمين ستة من خلفاء بني العباس حيث شهدت الحالة السياسية في هذه الفترة البعض من الحروب والفتن أما الحالة العلمية فقد كانت مزدهرة حيث بلغت العلوم والثقافة أوج تطورها ،وبلغت عصرها الذهبي وهذا يعود إلى اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء ، والاتصال الواقع بين الثقافة العربية وثقافات الأمم الأخرى والتي أثمرت على أيدي العلماء والأدباء الذين استطاعوا أن يضيفوا إلى كل ما نقل إلى ثقافتهم من عقولهم وقلوبهم فقدموا آثارا عقلية خالدة مما جعل الحضارة الإسلامية حضارة متميزة في المسيرة الإنسانية وقد كان من بين هؤلاء العلماء العظماء هذا الإمام المجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ،هذا الاسم الذي اختلف المترجمون فيه فمنهم من يذكر اسمه واسم أبيه فقط ومنهم من ذكر اسم جده كما أن له عدة نسب يرد معظمها مجتمعا أو متفرقا في كتب التراجم كالهروي و الخرساني والبغدادي و الخزاعي والرومي و التركي، وهناك نسب هي محض خطأ كالفقيه ، المؤدب ، الحافظ ، المؤرخ، وقد ولد هذا العالم الجليل بهراة أحد مدن خراسان ولكن اختلف المترجمون في تحديد تاريخ ولادته ،فقد نشأ أبو عبيد في بيئة متواضعة فقيرة ، نشأ على حفظ القرآن وتعلمه ، وهذا بفضل والده الذي حرص على نشأته نشأة صالحة ، وقد كان أبو عبيد أحمر الرأس واللحية بالخضاب وكان مهيبا وقورا ، ذا أخلاق عالية فاضل في دينه ، حيث أنه اتصف بالحلم عن السيء والجود لو مع أشد الحاجة كما اتصف بالزهد والورع فقد كان شديد

الخوف من الله تعالى متمسك بعبادته ومجتهد فيها ، وقد كان له جملة من الأقوال والحكم منتشرة في كتب التاريخ والأدب والقراءات والأموال وغيرها ،وقد أخذ أبو عبيد العلم من شيوخ كثيرين يصعب حصر عددهم فهناك من عرف منهم وهناك من لم يعرف وذلك يعود لسعة ثقافة أبو عبيد ، ففي اللغة والأدب أخذ عن أبو زيد الأنصاري والأصمعي والكسائي والنضر بن شميل والفراء وغيرهم، وفي الحديث أخذ عن إسماعيل بن جعفر وابن عليه ويحي بن سعيد القطان وغيرهم، أما في الفقه فأخذ عن محمد بن إدريس الشافعي و أحمد بن محمد بن حنبل، وفي القراءات أخذ عن شجاع بن أبي نصر البلخي و حجاج بن محمد المصيصي،ولسعة علم أبو عبيد وثقته وأمانته و إتقانه لمعارف عديدة قصده طلاب كثر للأخذ من علمه والتعلم على يده ومنهم علي بن عبد العزيز البغوي وأبو الفضل عباس بن عبد العظيم والدارمي وعلي ابن عبد العزيز بن الرزبان وغيرهم ، حتى أن هناك من شيوخه من أخذ عنه العلم وتتلمذ على يده ،فقد حرص أبو عبيد على بث علمه ونشره بكل الوسائل الممكنة من بينها حلقات دروسه فمنها الخاصة والتي تتجلى في لقائه مع الوزراء والأمراء والخلفاء والعظماء وكبار الدولة اللذين كانوا يستفيدون من غزارة علمه حيث منح مكانة عالية من قبلهم، وهناك الدروس العامة والتي تعقد في المساجد وغيرها ،وكان المهتمون بها من شعوب مختلفة بالإضافة إلى المناظرات و التي تعد من الدروس العامة فقد كانت علانية وبحضور الملأ المثقفين وأرباب الفكر وقد كان أبو عبيد لا يناظر الأعلام فقط بل حتى أنه يشرف على هذه المناظرات .

وقد كان أبو عبيد من المعلمين والمؤدبين لأبناء الأمراء والقواد وغيرهم ،وهذا ما جعله يحتك بكبار العلماء والناس في بلاط هؤلاء ،فقد عمل على تأديب وتعليم أولاد طاهر بن الحسين كما عمل على تعليم الأولاد وتأديبهم في مرو وغيرها، وقد عرف أبو عبيد بكثرة تصانيفه ومؤلفاته والتي اشتهر و ذاع صيته بفضلها ، ففي علوم القرآن نجد: الناسخ والمنسوخ ، فضائل القرآن وغريب القرآن وغيرها.

وفي علوم الحديث نجد: غريب الحديث وجزء من حديث أبي عبيد القاسم ابن سلام وفي الفقه نجد : الأموال والطهارة والحيض وغيرها من الكتب، أما في العقيدة فنجد: آداب الإسلام ، الخطب والمواعظ ،وفي علوم الحديث نجد :كتاب الأمثال ، الغريب المصنف وغيرهم، أما في التاريخ والأنساب نجد : كتاب النسب والأحداث ، أنساب الخيل ، مقتل الحسين .

وقد لاقت هذه المؤلفات بمختلف أنواعها اهتمام من قبل المغاربة ، حيث قاموا بحفظها وإحصائها ودراستها وتدرسها والأخذ منها وتوثيقها واختصارها والتذييل عليها ، أما بالنسبة لعقيدة هذا العالم الجليل فقوله في الإيمان أنه يزيد و وينقص وهو قول وعمل وأن الذنوب والمعاصي لا تزيل إيمانا ولا توجب كفرا ، أما فيما يخص مسألة خلق القرآن فهو ضد أن يقال أن القرآن مخلوق، وأما موقفه من الفرق المخالفة فهو يكره كل الفرق المخالفة لأهل السنة حيث أنه دائما يتصدى لهم ويحاربهم في أقوالهم ، أما فيما يخص قوله في الصحابة فهو يرى أن أفضل الصحابة هو أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم جميعا ،وأبو عبيد من أهل هراة حيث نشأ وترعرع بها وأخذ العلوم ، ولحب هذا العالم للعلم وتحصيله قرر الرحيل من هراة والتوجه إلى الكوفة والبصرة للأخذ عن علمائها وقد كان له ذلك كما أنه رحل إلى الرقة وبعدها إلى مرو ليعمل كمؤدب ومعلم للأولاد وشاء القدر أن يلتقي مع طاهر بن الحسين فأخذه معه إلى سرمن رأى(سامراء) وهناك واصل التأليف والتحديث كما رحل إلى بغداد وكانت إقامته بها على مرحلتين كطالب علم أولا و كمؤدب ومصنف وعالم ثانيا كما أنه رحل إلى طرسوس مع ثابت بن نصر الذي أولاه القضاء بها لمدة 18 سنة، و رحل إلى دمشق كطالب علم وذهب إلى مصر بعد تركه القضاء بطرسوس وبها كتب وسمع عن علمائها ،وبعدها عاد إلى بغداد حيث أكمل عمله بالتأليف والتصنيف إلا أنه قرر أداء فريضة الحج فتوجه إلى الحجاز وأخذ من علماء المدينة المنورة ومكة وقد بقي بها إلى أن توفي ، وقد كان لهذا العالم مكانة عظيمة بين أقرانه ، فقد كان مثلا يقتدى

به والدليل على هذا أقوال الكثير من العلماء في حقه والثناء عليه كوصفه بالثقة والأستاذ والإمام والجبل وأنه من علماء الإسلام ، فقد كان طالب للعلم منذ المهد إلى غاية اللحد ، وقد انتهت رحلة هذا العالم العظيم بوفاته سنة 224 هـ وهذه السنة التي أوردها كبار الحفاظ وغيرهم رحمهم الله جميعا ،إلا أن هناك من يقول أنه توفي سنة 222 هـ وهناك من يقول 223 هـ وهناك من يقول 225 هـ ، كما اختلف في المدة التي عاشها بين 67 و73 سنة والمكان الذي توفي فيه بين المدينة ومكة، ولكن الراجح هو مكة لما ورد في هذا من روايات تدل على أنه توفي بها ، وبهذا يكون قد رحل على الأمة الإسلامية أحد أقطاب العلم ، الذي سخر حياته للبحث عن العلم وأفنى عمره في تحصيله وبذله للناس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم

1. ابن الأنبا ري أبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد (ت577 هـ) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح : إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار،الزرقاء، الأردن ، 1985م.

2. ابن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي (833 هـ) : غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : ج ، برجستراسر ، ج2 ،ط1 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان2006م.

3. ابن الجوزي ،جمال الدين أبي الفرج (510 –597 هـ) :صفة الصفوة ، تح خالد مصطفى طرطوسي ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، 2012 م .

4. ابن العمراني ،محمد بن علي بن محمد المعروف (850 هـ) :الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي، ط1، دار الآفاق العلمية ، القاهرة ، 1999 م .

5. ابن سلام أبي عبد القاسم (159هـ \224هـ) :النسب ، تح : مريم محمد خير الدرع ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،د م ، 1989 .

6. ابن كثير الحافظ (ت774 هت) : البداية والنهاية ، ج 10، ط 8 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1990.

7. ابن كثير الدمشقي (ت773) : طبقات الفقهاء الشافعيين تح : أنور الباز ،ج1، ط1 دار الوفاء ، المنصورة ، 2004.

8. أبو الطيب اللغوي عبد الواحد علي: مراتب النحويين ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت ، 2009م.

9. أبي حاتم التميمي السبتي محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ/965م): الثقات ،مج9،ط1،دائرة المعارف الإسلامية ، الهند ،1973م

10. باشا البغدادي إسماعيل: هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، مج 1، وكالة المعارف ، استانبول ،1951.

11. بن أبي يعلى أبي الحسن محمد: طبقات الحنابلة : تح : محمد حامد الفيقي، ج1، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة ،د ت.

12. بن الحسن الزبيدي الأندلسي أبي بكر محمد: طبقات النحويين واللغويين ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، د ت.

13. بن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر (608هـ-681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس، مج 4 ، دار صادر ،بيروت ، 1972.

14. بن سلام أبو عبيد القاسم: الإيمان (ومعالمه وسننه واستكماله و درجاته)، تح : محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2000م.

15. بن سلام أبي عبيد القاسم (224هـ) :الأموال ،تح ، محمد عمارة ،ط1. دار الشروق ،بيروت . 1989.

16. بن سلام أبي عبيد القاسم: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه ،تح :أحمد بن عبيد الواحد الخياطي ،ج1 ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المغرب ،1995.

17. بن سلام الهروي أبي عبيد القاسم (ت224 هـ) : غريب الحديث تح : حسين محمد محمد شرف ، مر : عبد السلام محمد هارون ، ج1، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1989.

18. بن سلام الهروي أبي عبيد القاسم (ت224): الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز ومافيه من الفرائض والسنن ، تح : محمد بن صالح المديفر ،ط2، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1997م.

19. الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان ، مج،1مج 2،مج5 ، دار صادر ،بيروت، 1917م.

20. الحموي، ياقوت: معجم الأدباء ،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح : إحسان عباس، ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،ج6 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ،1993م .

21. الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900 هـ) :الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، 1980م.

22. الخطيب البغدادي الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (392-463 هـ): تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واردیها تح : بشار عواد معروف مج 14 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2001.

23. الداوودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد(ت945 هـ): طبقات المفسرين ج2، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1983.

24. الذهبي ،أبو عبد الله شمس الدين محمد (748 هـ-1348م) : تذكرة الحفاظ ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، د ت.

25. الذهبي ،شمس الدين :مختصر العلو للعلي الغفار ،ط1،المكتب الإسلامي ،د م،1981.

26. الذهبي ،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (673،748هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار،تح:بشار عواد و شعيب الارنؤوط وآخرون ،مج1،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1988م.

27. الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1374م) : سير أعلام النبلاء تح : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ج10،ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1982.

28. الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ-1374م): سير أعلام النبلاء ، تح: صالح السمر وشعيب الأرنؤوط ، ج 11 ،ط1 ، مؤسسة الرسالة بيروت 1982م.

29. السبكي تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي (727 هـ - 771 هـ):طبقات الشافعية الكبرى ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحى ، ج2، ط1، مطبعة عيسى الحلبي البابي ، د م ، د ت.

30. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمان : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2 ،ط1 مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، د م ، 1965.

31. السيوطي ،عبد الرحمان جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح : محمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد البجاوي وآخرون ، ج2، المكتبة 1 العمرية صيد ، بيروت ، 1986م.

32. الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (224 هـ – 310 هـ) : تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، تح :أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية ،د م،د ت ، 1793.

33. العسقلاني ،شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت852هـ) تهذيب التهذيب،ج8،ج11،ط1،مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند، 1362هـ.

34. القفطي ،جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت624هـ) :انباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج3 ، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986 م .

35. كحالة الدمشقي عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت1408هـ) :معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج1، ط1 ،مؤسسة الرسالة و بيروت، 1994.

36. اللالكائي أبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري (418هـ): شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،تح : أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري ، مج1،دار البصيرة ،الإسكندرية، د ت.

37. المكناسي أبي العباس أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي (960هـ/1025م) : ذرة الحجال في أسماء الرجال ، تح :محمد الأحمدي أبو النور ج3،دار التراث ، القاهرة ، د ت.

38. اليافعي اليمني المكي أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،مج2، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، 1997.

المراجع:

1. إسماعيل عطا المنان إسماعيل رفيدة: بيت الحكمة البغدادي أثره في الحركة العلمية في الدولة الإسلامية (132-656 هـ/754م ،1358م)، قسم التاريخ ،كلية الآداب، جامعة الخرطوم 2009م .

2. بروكلمان ،كارل: تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار،ج2، ط5 ، دار المعارف، القاهرة ، د ت.

3. بكداش ،سائد: أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد و محدث فقيه ولغوي بارع ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 1991م.

4. الخصري بك ،محمد: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ،تح : محمد العثماني،ط1 ، دار العلم ، بيروت، لبنان، 1986.

5. الرباصي ،مفتاح يونس: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ، ط1 ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2010م.

6. الزركلي ،خير الدين : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، 2002م.

7. سزكين ،فؤاد : تاريخ التراث العربي ، تر: محمود فهمي حجازي ، مر : عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم ، مج 1، ج1 ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دم ،1991م.

8. ضيف شوقي : تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، ط8، دار المعارف،القاهرة ،د ت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الإهداء	
المختصرات الواردة في المذكرة	
مقدمة	**أ-د**
الفصل التمهيدي : **عصر الإمام أبو عبيد**	
1- الحالة السياسية	**07**
2- الحالة العلمية	**12**
الفصل الأول: **حياته ونشأته**	
أولا: اسمه ونسبه وشهرته ومولده ونشأته	**18**
أ- اسمه ونسبه وشهرته	**18**
ب- مولده ونشأته	**26**
ثانيا: أوصافه الخلقية والخُلقية	**28**
الفصل الثاني: **حياته العلمية**	
أولا: مشايخه وتلاميذه	**36**
ثانيا: حلقات دروسه	**47**
ثالثا: آثاره ومصنفاته واهتمام المغاربة بها	**53**
الفصل الثالث:	

عقيدته ورحلاته ومكانته ووفاته	
أولا: عقيدته	**67**
ثانيا: رحلاته واستقراره	**70**
ثالثا: مكانته وثناء العلماء عليه	**75**
رابعا: وفاته	**79**
الخاتمة	**83**
قائمة المصادر والمراجع	**88**